

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ٢ من السنة ٦ ﴾ عن شباط سنة ١٩٢٨

الدرويش

Le Derviche.

الى القارى :

دونك مقالا طريا طريفا لم تطالع نظيره في الصحف
او المجلات ، وبالاخص لان المستشرقين الذين عالموا
هذا الموضوع لم ينفوا على ككل ما فيه من دقائق
الاسرار ، فجاء كاتبنا احمد حامد افندي الصراف ووفى
البحث حقّه ، فنوجه الانظار اليه . (ل.ع)

توطئة

ولدت في مدينة كربلا : وكربلا مدينة يحترمها المسلمون كافة ، ويشدون
الرجال اليها لزيارة الشهداء الكرام من بني هاشم الذين قتلوا في معمة كربلاء في
القرن الاول من الهجرة . وفي هذه المدينة الحزينة الباكية اناس من كل فج عميق
اذ ترى فيها الفارسي والهندي ، الافغاني والتركماني ، الاحسائي والبحراني ،
وفيرهم من المسلمين الذين يؤمنون احبا بمجاورة المزارات المقدسة ، وهي كسائر
المن التي فيها مزارات لائمة المظام كالنجف والكاظمين وسامراء ، لا ينقطع
منها النواح والبكاء ، ولا تكفكف فيها النموع كما لا تخلو من التعازي والمآتم

ومع ما في بساطتها الزاهية المحيطة بها من دواعي الانس والسرور ، وفي شوارعها الطويلة العريضة المستقيمة من بواحي الانشراح والرفاهية ، ترى فيها الآلام سائدا ، والحزن مبثوثة في افئدة سكانها ، والبؤس متملا في ليلها وضحاها . في مسقط رأسي هذا شاهدت « الدرويش » لأول مرة اذ في صكر بلاعد عظيم منهم وقد لا تخلو ابدا من درويش يرن صوته رنين الجرس عند انبلاج الفجر او عند جنوح العصر او عند حلول الغيب ، في الصحن الشريف او في الاسواق او في الأزقة - يرن صوته مادحا او راثيا أوباكبا او متباكيا ومن ثم داعيا للناس بالخير ومستجديا .

اعتقاد الناس في « الدرويش » اعتقاد حسن ومنهم من يعتقد فيه الخير والصلاح والزهد والعفاف ، حتى الكرامات ، والنسوة يتفانن برويته وينافتن على الاحسان اليه ويفرحن بدعائه وكلماته وينفحن مبلغا من المال ليكتب « تائم وحروزا وادعية » لينين وينباتين . والعافرات منهن يفرعن اليه ليدبر لهن وسيلة للعجل وغير المتزوجات يهرولن اليه ليخط لهن دعاء يسرع زواجهن ومنهن من تحمل ابنها الوجل أو ابنتها المريضة ليمر الدرويش يده على رأسها او رأسها ، والحرافيات الجاهلات منهن يعتقدن ان الجن طوع ارادته ، ورهين اشارته الى غير ذلك من الاعتقادات المعجبة المضحكة .

وقد من لي عام ١٩١٨ ان اعجم عود هؤلاء الدراویش واطلع على معتقداتهم وآرائهم . وان اتفهم « نفسياتهم » واعلم سبب تفضيلهم حياة التسول والاستجداء على العمل والجهد فانصلت بكثيرين وخالطتهم طويلا فعرفت اسرارهم ورموزهم والقايم وشاهدت فيهم الفاضل المهذب والعفيف الورع ، وشاهدت فيهم الجاهل المغفل والخبيث السفه . كما فيهم المعتقد بتقص الأرواح ، والمؤمن بالحلول والقائل بالتناسخ ، بل فيهم الملحد المتظاهر بالدين كذبا . كما فيهم المعتقد بالوهمية علي بن ابي طالب (ع) ، ومنهم من يعتقد بنبوته وخيانه (جبريل) لرسالته لانه بلغ الرسول بالنبوة والرسالة بدلا من علي بن ابي طالب . وقد دونت حياة مشرة دراویش وهي ملائم بالحواث والوقائع والاعتقادات الغريبة المعجبة . والذي اكتبه الان هو نتيجة تحقيقي وثمرة بحثي الطويل وهو غير مستند

الى كتب واسفار ، بل استقيته من الدراويش مباشرة واخذته من افواههم
فالدرويش هذا — ولا ريب عندي — هو من صمالك فلوك المتصوفة .
واقصد بقلول المتصوفة اصحاب تلك الطرائق التي اخفت التعاليم والآداب من
السنة والشيعة والاسماعيلية والباطنية والحلولية كالبيكتاشية والمولوية والقرلباشية
والعلوية والعلوية الالهية . والسبب الذي دعاني الى ان اعتقد بهذا الشيء هو اني وجدت
عند درسي الدراويش وتدويني تراجم احوالهم ان بعضهم يعتقد بالحلول وتقص
الاجسام والتناسخ كما اسلفته .

الدرويش

الدرويش كلمة فارسية معناها « المتسول » وهو ذلك الشخص الذي نراه
احيانا في الأسواق والشوارع منشدا شعرا بالفارسية غالبا او العربية احيانا في
مدح آل البيت ولهذا ولأمثالها اي للدراويش المتسولين — تكية خاصة بهم يلجأون
اليها في كل مساء ليتناولوا فيها طعامهم ويتحدثوا في شؤونهم برئاسة « البير »
اي « الشيخ او الرئيس » وهذا البير هو الذي يدبر شؤون التكية ويعلم المريدين
او المنتسبين الى الطريقة كيفية الاستجداء والتسول . وبعضهم نفوذ عظيم
وكلمة مسموعة فيخضع لامره الدراويش جميعهم ولا يترددون في تسليمه جميع
ماحصلوا عليه في يومهم . وهو الذي يقسم بينهم الدراهم بالسوية ويهيئ لهم الطعام .
وهؤلاء الدراويش لا يربط بعضهم ببعض رابطات فكرية او فلسفية
ولا يجتمعون على مبدأ واحد بل رابطتهم الوحيدة هي التسول والاستجداء وليس
هناك شيء من الرسوم او العوائد التي يجب ان يراعها من يريد ان يتدروش
(اي يكون درويشا) ويكفي لمن يريد ان ينظم في هذا السلك ان يكون ذا
صوت شجي رخيم ويحفظ كثيرا من الشعر الفارسي في مدح آل البيت وشجاعة
عند الاستجداء مع قلة عياء .

وهم متفرقون في الاقطار والمدن التي فيها مزارات مقدسة وهم اصبر
خلق الله على احتمال المصائب والرزايا فلا يباليون بلقعات الحر ولا بلسمات
الشمس المحرقة ولا بصولات برد الشتاء كما لا يستقرون في بلد ولا يسكنون
في مدينة . كأنهم مأمورون على خزع فضاء الله .

وليس لهم أي صنعة أو حرفة سوى الاستجداء والتعيش من الحسنة والصدقات التي يوجد بها الناس عليهم وبينهم من يرون مهازيل نحفاء قد انتابت جسمهم الأوجاع والأمراض وعلى وجوههم سيماء الكآبة بل يقطر منها البؤس ويمثل فيها الشقاء، شمت غير قد تعود أكثرهم الرذيلة فلا تجد عندهم وفاء ولا ذمة ولا فضيلة ولا إيماناً صحيحاً .

انك ترى أكثرهم لا يترددون في ارتكاب المنكرات والموبقات والكبائر، يشربون الخمر ولا يرتكبون الكبائر ويستعملون الحشيشة [١] ويشربون الأفيون وقد تجد بعضهم أحسن حالا وأقل شقاء فتراهم نظيفي الثياب حسني الأخلاق كثيري الفضائل ودعاء مسالين .

ولبعضهم وسائل شيطانية في اغواء الشباب لهتك أعراضهم وتمزيق آدابهم فلقد يتحيلون مدعين بمعرفة (الكيمياء) - وهي في عرف العوام - إيجاد الذهب فيقربون من الفتية المرد بهذا الأحلام والخيالات ويصورون لهم القناطير المقنطرة من الأبريز الذي يحظون به بعد تعلم الكيمياء حتى إذا وفق أحدهم لاصطياد فتى فر به إلى أرض نائية بعيدة عن وطنه وأفسد أخلاقه فتكون الصلة بينه وبين الفتى للأمرد عين الصلة التي كانت بين والبة بن الحباب وبين تلميذه أبي نواس يوم كان غضاً يافعاً .

لباسهم

للدرويش لباس خاص وبزة عربية هي أعجوبة من العجائب ومنظر فظيع . يستوقف الناظر إليه فيدهشه ، فيخيل إلى الرائي إذا نظر إلى الدرويش أنه يرى مخلوقاً أقرب إلى الوحش منه إلى الإنسان . يتقوم لباس الدرويش (١) من قلنسوة طويلة من البلد الأبيض ضاربة إلى صفرة موشحة بأيات قرآنية ومطرزة بإيات فارسية تتوسطها طرقة كتب فيها (بنده علي) أي (مملوك علي بن أبي طالب) وتحت هذه القلنسوة شعر طويل مسترسل كالجدائل على كتفيه فوجد اشمت أغبر قد انصقت في أسفله لحية طويلة تنته هي أشبه شبي، بالمخللة (٢) من ثوب خلق فوقه جلد طويل من جلود الثور أو الذئب أو الخراف (٣) من جراب فيه أنواع

[١] حشيشة جلال الدين حيدر .

من الحاجيات الصغيرة كالابرة والحيط والمقص (٤) من صرة فيها انواع الحشيش والاقيون (٥) من قدوم ذات حدين منقوشة عليها ايات فارسية وكلمات مأثورة



صورة درويش بلباسه

لا كابر المرشدين منهم (٦) من هراوة ذات تعاريج وعقد (٧) من كشكول اسود يرفعه بيده اليسرى (٨) من سلسلة من النحاس (٩) من قرن طويل من قرون الجاموس او الثيران ينفخ فيها كالبوق مع رفاقه واخذائه ائتمساء للاجتماعات ولا سيما

حينما يجتمعون للغناء والآنم (١٠) من حبل طويل قد علفت فيه التماثيل والادعية
وانواع الخرز والحجارة والودع والبعاش وبالجملة تكون هيئته هيئة غريبة
شنيعة قل هي هيئة العفاريت والابالسليس إلا .

القابم . درجاتهم . رموزهم

والدراویش القاب وكنى ما عدا اسماءهم الأصلية ولكل درویش اسم عادي
كقاسم ومحمد وتقي وغير ذلك . واسم آخر هو اسم الدروشة مثل (بنده علي)
اي مملوك علي مع لقب خاص جميل لطيف الوقع على السمع مثل (كل) اي ورد
و (بهار) اي ربيع و (آزاد) اي حر و (نور خدا) اي نور الله و (خدا
داد) اي عطاء الله و (بي پروا) اي غير مبال و (خرد مند) اي العاقل و
(كل دسته) اي حزمة ورد او باقة زهر .

اما مراتبهم ودرجاتهم فسبع وهي :

١- المتسب ويكون عادة غلاما يلحقا بصاحب احد الدراویش ليقتنيه الأسرار
ويلعبه الرموز ويدربه على تلاوة الشعر بالهزج والقفا ويشجعه على الاستجداء
٢- المريد ويكون مساعدا للدرویش ويتلو معه الشعر ويدعو بالخير لمن
يجود بشيء على الدرویش .

٣- الدرویش وهو الذي مهر في الشجاعة وتقن في الاستجداء وحفظ من
الشعر شيئا كثيرا وتمكن بطلاقة لسانه من ان يؤثر في سامعيه فيحصل منهم
على بغيته .

٤- المرشد وهو شيخ التكية وكبير الدراویش في يد العقد والحل وهو
الذي يقسم النواهم على الدراویش ويهيئ لهم الطعام .

٥- القلندر وهو كاللدرویش إلا انه اعظم مقاما من المرشد ومحرر من
قيود التكليف والرسوم بعيد عن الأماني والآمال في الحياة منزلا عن ظواهر
العبادة الاسمية طالب جمال الحق وجلاله ، واصل الى الفيوضات السنية من لدن
الأحد المطلق ولا يركن الى الكون واهله المغرورين . والخلاصة هو ذاك الذي
يطلب الكمال ويخرب العادات في التجريد والتفريد ويتوخى في العبادات القصد
وصلق الأعمال (١)

(١) عن برهان قاطع بتصرف قليل .

٦- الرند (بكسر الراء) وهو من كلن في اسمى درجة من الدراويش لا يبعد عن القلندر إلا بعدم المبالاة والاهتمام بالعرف والمعادات وكثيرا ما تكون سيرته واعماله هدفا للنقد واما قلبه فطاهر صاف كاللآة المصقولة وظاهره مشكوك فيه جالب للوم .

٧- البير (بياء مثلثة فارسية) هو « كالقطب » عند الصوفية والبير ليس من الدراويش ولا من الذين يتزلون الى الاستجداء اذ قد يكون من ذوي المال والجاه إلا ان الدراويش يشتركون به ويعتقدون فيه الكرامات ويرون فيه كشاف الاسرار فيشدون الرحال اليه ويقصدونه لمجرد تقبيل يده والنظر اليه ، والبير تادر جدا وقد لا يظهر واحدا خلال قرن والدراويش يسمونه « ستارة حكمت » اي « نجم الحكمة » (١)

ان هذه المراتب والدرجات التي اسلفنا ذكرها لا تنال بالاقتراع والانتخاب بل يحصل عليها من يرزق قلبا ذكيا ، وعقلا ثاقبا وحافظة واعية وبراعة في الشحاذة وصوتارخيما فيرتقي حينئذ الى المرشد او الى القلندر في ايام معدودات .
اسرارهم واشاراتهم

الحشيشة : ويسمونها « الاسرار » والدراويش جميعهم يعرفون بها ولعوت باستعمالها ولعاعظيما اللهم إلا النزر القليل منهم والحشيشة هي التي افسدت اخلاقهم وانحللتهم وولدت في نفوسهم الجبن وفي الوجه الاصفرار وفي الفم التثانة وفي الجواس الضعف لان فيها خاصية التحدير والسكر . والاكثر منها يخرج شاربها الى حد الرعونة بل الى الجنون ومن ثم يأتي الموت باكرا ولهذا ذهب الوف من الناس ضحايا للحشيشة .

والحشيشة اسم اطلق على ورق القنب الهندي حكما اخبرني بذلك مؤيد الأطباء (١) وهي ارفع سلاح بيد الدراويش لهتك آداب الفتيان واغواهم بالشر وقد دون المقرئ تاريخ اول ظهور الحشيشة واستعمالها وذكر انها تسمى بحشيشة الفقراء وسبب ذلك انه كان شيخ الفقراء اسمه (حيدر) كثير الرياضة

(١) ذكر لي ذلك درويش اسمه (بي پروا) .

(٢) مؤيد الأطباء اسم طبيب يتالج مرضاء على الطريقة القديمة وهو كر بلائي المولد

والمجاهدة قليل تناول الغذاء وكان قد نشأ بخراسان واتخذ زاوية في احد جبالها ومعهم جم غفير من الفقراء ، فمكث هناك اكثر من عشر سنين لا يخرج ولا يدخل عليه إلا رجل كان خاصا بخدمة فخرج وحده في يوم شديد الحر ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وحبور بخلاف ما عليه قبلا فأذن لرفقائه بالدخول عليه وجعل يكلمهم فسألوه عن الحال الذي صار اليه فقال بينهما انا في خلوتي اذ خطر لي الخروج الى خارج المدينة منفردا فلما خرجت وجدت كل النبات ما كنا لا يتحرك لسكون الريح ولفقت نظري نبات لم ورق قرأيتهم يمس بلطف ويتحرك تحرك السكران الثمل فجعلت اذلف منه اوراقا وآكلها فجعلت لي من الارتياح ما ترون فيها بنا الى البرية لاطلعتكم عليه فتعرفوه ، فخرجوا وراءه فلما رأوا قالوا له : هذا هو القنب فتهاقوا على اوراقه فاكلوا منها فسروا وطربوا فامرهم الشيخ كنتم هذا السر إلا عن الفقراء قائلا لهم : ان الله خصكم بهذا السر لينهب عنكم همومكم الكثيفة ثم حثهم على زرع هذا النبات حول ضريحه بعد وفاته وبقي يأكل منه بقية حياته ثم توفي سنة ٦١٨ هـ وبني على ضريحه قبة فاتته النذور الوافرة من اهل خراسان (١) وعظموا قدره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى اصحابه ان يوقفوا ظرفاء اهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار ، فاطلعوهم على سره واستعملوه وشاع امر الحشيشة في بلاد خراسان وفارس ولم يكن اهل العراق يعرفونها حتى جاءهم صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الملك المستنصر بالله وذلك سنة ٦٢٨ هـ فعملها اصحابها معهم فاطهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى الشام ومصر وبلاد الروم فاستعملوها وفي نسبتها الى الشيخ حيدر يقول الاديب محمد بن علي بن الاعشى النعشقي :

دع الحمروا شرب من مداعة حيدر	معنير فخنضراء مثل الزبرجد...
ولا نص في تحريمها عند مالك	ولا حد عند الشافعي واحمد
ولا اثبت التعمان تنجيس عينها	فخنضها بعد المشرب في الهند

(١) وقد اخبرني اكثر الدرويش بان اسم جلال الدين حيدر وانه مدفون في الهند وهذا يخالف ما يرويه القرطبي وهواته مدفون في خراسان ولست واتقا بالروايتين .

وقال بعضهم لم يأكل الشيخ حيدر الحشيشة طول عمره وإنما اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابها، وان اظهارها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى (بير وطن) وهو اول من اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم اتصل خبرها باهل فارس ومنها الى العراق والروم والشام ومصر. قال : وكان بير وطن في زمان الاكسرة وادرك الاسلام فاسلم فاخذ الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها الى الهند علي بن الشاعر بقوله من قصيدة :

فقم فانف جيش الهموا كفف يد العنا بهندية امضى من البيض والسمر...

بهندية في اصل اظهار اكلها الى الناس لاهندية اللون كالسمر

تزيل لبيب الهم عنا باكلها وتهدي لنا الاقراح بالسر والجهر

قال : وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين . والدليل على ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومناقضه ومضاره .

وانا ارى ان الحشيشة استعملت قبل الشيخ حيدر استعملها (الحسن بن الصباح) وجعلها ستارا وسرا لطائفتي الجهنمية المسماة (بالباطنية) وبها سموا (حشاشين) « Assassins. »

والدراويش يستعملون الحشيشة في مجتمعاتهم سرا خوفا للناس وقد سألت احد الدراويش عن سبب استعمال الحشيشة مع ان فيها مسادة مسكرة والمسكر حرام شرعا فقال : انه يستعملها لانها تزيل الهموم الرابضة في الصدر وانها ليست حراما لان الله نص على تحريم الخمر في كتابه اما الحشيشة فحلال لانه لم يأت نص يوجب تحريمها .

اجتماعهم

لا يجتمع الدراويش لذكر او تلاوة دعاء او ورد او غير ذلك إلا في العشرة الاولى من المحرم الحرام فيعقدون مجالس خلالة ثلاث الايام للعزاء بعد ان يكونوا قد نصبوا خيمة كبيرة واسعة في صحن المزارات المقلمة وهم يملقون على الجدران المظلمة بالخيمة قذائم وهراوات وطاسات وكشاكيل ويوقدون الشموع في كل ليلة من الليالي العشر الاولى من المحرم ويقرأون المآثم . وفي اليوم العاشر

يخرجون جماعة واحدة وقد نشروا شعورهم على اكتافهم وحلوا كشاكيلهم وابواقهم وهم يشدون تشيدا واحدا لا يتغير وهو (نادوا عليا عليا يا علي) وبين آونة واخرى يخرج احدهم قرنا ينفخ فيه فيتبعه الباقون فينفخون في القرون فتفرغ النساء ويهرب العبيبة .

اصول الاستجداء

واللدرويش اصول خاص بالاستجداء ينفثون فيه تفننا عجيبا ولهم طرق كثيرة منها : ان الدرويش يقف في الاسواق المحتشدة بالناس منشدا شعرا في مدح النبي وآله ولا يمد يده الى الناس ولا يطلب شيئا فيتصدق عليه المارون بدرهم او فلس يرمونه في كشكولهم فيدعوا لهم بصوت خافت . ولأجل ان يلتفت انظار الجمهور اليه يصرخ باعلى صوته « دوست علي مولا جان » او « امير المؤمنين امده الله جانم » .

ومنهم من ينشر شعرا الطويل على كتفيه ويمشي في الاسواق منشدا شعرا ويقدم خلال انشاده الى ريحانا الى اصحاب الخوانيت فيرمون له في (كشكوله) بما يجودون به عليه . والذين لا يريدون ان يتصدقوا عليه يقولون له : (سبز شود) اي فيلكن اخضر او (بنجشيد) اي اعذرنا والكلمة (سبز شود) رمز خاص الى الدرويش وهي هديته وهذه مأخوذة من بيت يحفظه كل درویش وهو :

بلک سبزي است تحفة درویش چه کند بي نوا همین دارد (١)

ومعناه الورق الاخضر تحفة الدرويش ماذا يفعل المسكين . هذا كل ما عنده . واذا قال احدهم للدرويش (خدا بدهد) (اي يعطيك الله) يتألم كثيرا لانه يعتقد ان ليس لاحد شيء . يملكه في الحياة والاموال مشاعة بين الناس وانه لا يطلب غير حقه ومنهم من لا يستظهر على قلبه شعرا فيقتصر على ترديد الفاظ مثل :

« يا احد ، يا صمد ، يا قدير » .

ومثل (بلغ العلى بكما له . كشف الدجى بجماله . حسنت جميع خصاله ، صلوا عليا وآله) .

او (اكر خسته جاني بگو ياعلي واكرنا تواني بگو ياعلي مترس و ملرز بگو ياعلي) اي « اذا كنت مريضاً قل ياعلي ، وان كنت ضعيفاً قل ياعلي ، لاتخف ولا ترجف وقل ياعلي » .

و بينهم من يحمل بيده افعوانا مقلوع الناب او لانا ب له او يلف على معصمه حبة طويلة رقطة . يكمل بذئبا عيون الناس بترهم او اكثر بترهم ان التكمل بذئب الحيات يحفظ المكحول به من العمى .

ومن طرقهم ان يقف اثنان في الصحن فيخطر ان جيئة وذهابا متبادلين انشاد الاشعار والمكان فاذا انتها من انشادهما واجتمع الناس حولهما وحل وقت الاستعداد قال احدهم للآخر :

اي مرشد :

اجابہ الآخر : بلي قربان اي انا فداؤك وهو اصطلاح خاص بالفرس .

ثم يسأله : هر كه چراغ اول را ميدهد چه شود ؟

اي ماذا يكون من يعطي (الجراغ) الاول ؟ والجراغ معناه (النور) ويريدون بالنور الدراهم وهو اصطلاح خاص بالدراویش .

فيجيبه : خدای عزوجل عمر اورا دراز کند و اورا از مصائب و ستم فلک دور کند » اي يطيل الله عزوجل عمره و يجعله بعيداً عن المصائب و مظالم الفلك .

وخلال هذه المحاوراة يتصدق الناس عليهم .

لحيته

التحية الشائمة على اقواء المسلمين هي كلمة « السلام عليكم » اما الدراویش فلا يستعملونها إلا نادراً ويستعملون في مكانها قولهم : « ملو ياعلي »

هذا ما وقفنا عليه بنفسنا من غير ان نقس شيئاً من اي كتاب كان .

احمد حامد الصراف

(تذكير) اذا وقفت على هذا المقال ، راجع ما جاء في معلمة الاسلام بعنوان « درویش » تر فرقاً عظيماً بين الوصفين : ثم حاكم نفسك وقل : من ترى اجاد في ما اورد وفصل ؟ ان الصراف صرف القارئ عن كل مقال سوا الا .

خزائن زنجان (في ايران)

Les Bibliothèques de Zindjân.

في زنجان عدة خزائن للكتب بينها بعض نوادر منها خزائنة كتب العالم الجليل الشيخ ميرزا فضل الله من علماء زنجان وهو عريق النسب والشرف وهذه من نوادرها :

١ - الانساب والتاريخ

- ١- النفعة الغنبرية في انساب خير البرية لمحمد الكاظم بن ابي الفتح بن سليمان الموسوي من اهل القرن التاسع .
- ٢- كتاب في التاريخ للشيخ احمد بن الحسن بن الحر العاملي وهو غير تاريخه المسمى بالدر المسلوک . نسخة الاصل .
- ٣- تاريخ هراة تاريخ كبير بالفارسية لم تقف على اسم مؤلفه اسقوط ورقته من اوله : يظهر من مطاوي كلمات المؤلف انه كان موجودا في اوائل المائة التاسعة .

- ٤- نفحات الانس، لعبد الرحمن بن احمد الجامي نسخة قديمة تاريخ كتابتها ٩٣٩
- ٥- كنوز الجواهر في الاخلاق والمحاضرات يشتمل على ثلاثة اقسام في مجلدين تأليف محمود بن محمد بن ابي الحسن السعدي . الفه باسم صاحب الديوان محمد الساوجي وانه في سنة ٧٠٢ بحدود المحروسة واسط . تاريخ كتابة النسخة سنة ٩٠١

- ٦- تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي . الجزء الاول .

٢ - الادب

- ١- شرح قصيدة لامية في مدح امير المؤمنين علي (ع) لابن المعالي محمد المشتهر بعلي بن ابي طالب بن عبدالله بن جمال الدين علي الزاهد الجيلاني .
- ٢- تذكرة ابي علي الفارسي . الجزء الثاني منه نسخة قديمة . سقط من آخره تاريخ الكتابة بقرينة المقابلة ويغلب على الظن ان النسخة من خطوط القرن الخامس قمريا .

٣- فض الختام في التورية والاستخدام لصاح الدين الصفدي ورد في آخره: «تم الكتاب المبارك في العشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ثلاث وخمسين لا مما اجتهد في تعليقه لنفسه العبد الفقير نجم ابن اسحق الاسرائيلي من نسخة الاصل التي بخط المصنف الخ.» وعلى ظهر النسخة جملة من خطوط قديمة اقدمها: «انتهاء مطالعة محمد بن عبدالرحيم المهاجي سنة ٧٩٩»

٤- كتاب المصايد والمطارد لابن الفتح محمود بن الحسن الرملي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به واصناف الجوارح والفضاري واسباب الصيد والانه وما قيل في ذلك وهو يشتمل على ثلاثين بابا بنسخته قديمة ليس بها تاريخ للكتابة.

٥- شرح ديوان المتنبّي لابن الحسن علي بن احمد الواحدي.

٦- زينة السالك في شرح الفية ابن مالك للمول محسن بن محمد طاهر الذهوي القزويني الجزء الاول من نسخة الاصل.

٧- خلاصة نسيم ربيع مختصر لترجمة ربيع الأبرار للزمخشري الفقه باسم السلطان محمد قطبشالا ولم اعثر على اسم مؤلفه.

٨- الفصل للزمخشري نسخة قديمة كتبت في مدينة حلب سنة ٦٠٣

٩- مجموعة من منشآت العلامة المحقق الانغا حسين الخونساري وابنه العلامة جمال الدين الخونساري بالفارسية والعربية وفي ضمنها نسخ مراسلات متبادلة بين بعض الملوك الصفويين وبين بعض شرفاء مكة وكتب الى ولاية خوزستان وغيرهم.

٣- الفلسفة والمنطق

١- كتاب التلويحات للشيخ السهروردي المقتول، القسم الاول والثالث منه.

٢- المشارع والمطارحات للسهروردي ايضا الجزء الاول يشتمل على المنطق وقسم الطبيعيات تاريخ النسخة في اواسط القرن السابع تقريبا.

٣- مجموعة من رسائل الفيلسوف ابن سينا يحتوي على: [١] رسالة له في خطا من قال ان شيئا واحدا جوهر وعرض معا. [٢] رسالة له في ايضاح براهين ثلاث مسائل. [٣] رسالة له في المعاد. [٤] رسالة له في الخطب والجمعيات.

٤- مجموعة للفيلسوف الفارابي تحتوي على : [١] كتاب احكام العلوم ومراتبها له وهذا الكتاب هو الذي زعم العالم الجليل المستشرق السنيور كز لو نلينو في كتابه علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى انه فقد . وقال ان هذا الكتاب فقد اصله العربي ، ونقل مطالبه عن ترجمته اللاتينية ، له (جرردو دكريمونا) (١) وهذه النسخة منقولة عن اصل قديم كتب ١٦٧٧ [٢] مقالة في قوانين صناعة الشعر له . [٣] مقالة في الجهة التي يصح عليها القول في احكام النجوم له . [٤] مختصر انولوجيقي الثانية له . [٥] دانش نامه علائي للمولى محمد امين المحدث الاستربادي . [٦] المباحثات للشيخ الرئيس ابن سينا الفيلسوف مع تلميذه بهمن يار وابي منصور بن زبلة وغيرهما ، [٧] التعليقات في الحكمة لابن سينا والنسخة منقولة من نسخة قديمة . [٨] زبدة الحقائق لعين القضاء الهمداني .

٤- الطب والبيطرة

- ١- شرح جالينوس على تعلمة المعرفة لبقرات ومنه كتاب البلدان والاهوية لبقرات تاريخه في حدود الالف الهجرية .
- ٢- كفاية مجاهدية في قسسي الطب النظري والعملي لمصور بن محمد بن احمد بن يوسف بن السباسي .
- ٣- رسالة في علم البيطرة ... (لم يذكر اسم مؤلفها اولها : « وبعد فهذا كتاب في علم البيطرة ومعرفة احوال الجوارح وصفاتها واوزانها والوانها وامراضها وعلاجها وجيدها ورديتها وتفرقتها وما يتعلق بها مبويا على احد واربعين بابا جامعا لكل ما يحتاج اليه في هذا الفن مما وضعت حكام اليونان للاسكندر ملك الزمان » الخ والنسخة من خطوط اواسط القرن الحادي عشر .

٥- الرياضيات

- ١- ترجمة رسالة عز الدين الزنجاني في معرفة الوفق التام ليعيسى بن احمد الكاشاني . نسخة قديمة .

٢- اصلاح كتاب مانالاوس في الاشكال الكريمة ليعيسى بن محمد بن ابي (١) انظر من ٢٣ الجزء الاول من كتاب علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى .

يشكر المغربي وفي آخر الكتاب مقالة أخرى ورد في أولها ما نصه :
 « هذه مقالة الحقها بآخر الكتاب مولانا واستاذنا وميدنا ملك علماء الرياضية
 يحيى بن محمد بن ابي يشكر المغربي » وذكر فيها ما يتفرع عن الشكل القطاع
 من النسب المؤلفة على سبيل الايجاز والاختصار .
 والنسخة قديمة لا تاريخ لكتابها وهي موضحة باشكال والجداول بالحمرة .
 ٣- ترجمة تحرير اقليدس بالفارسية للعلامة محمود بن مسعود بن مصلح
 الشيرازي شارح كتاب حكمة الاشراق .
 ٤- تهذيب رساله سي فصل وايضاها بالجداول والاشكال لمحمد بن محمد
 الكاشفري .

٥- مجموعة تاريخ كتابتها قبل الالف الهجري على ما يظهر من الخطوط التي
 ملأ ظهرها وهي تتضمن هذه الرسائل : [١] قول للحسن بن الحسين بن الهيثم في
 الضوء . [٢] قول لابي علي الحسن بن الحسين بن الهيثم في أضواء الكواكب .
 [٣] رسالة لابن هيثم في ترييع الدائرة . [٤] رسالة مختصرة في مساحة
 الاشكال المنطوية بالفارسية تاريخها ٩٥٩ . [٧] شرح البيروني على رسالة
 معرفة الاسطرلاب للمحقق الطوسي . [٨] شرح تذكرة المحقق الطوسي للسيد
 الشريف الجرجاني . [٩] مقالة مختصرة كتبت في أولها هذه العبارة : « المقالة
 المفروزة من ربيع السجزي للامام العلامة المحقق المدقق الفاضل الحكيم الخازني
 عفا الله عنه آمين . » [١٠] رسالة في انعكاس الشعاعات وانعطافاتها للفيلسوف
 نصير الدين الطوسي .

٦- منها خزائن كتب الشخصية

١- (الفلسفة)

كتاب الاراء الطبيعية التي يقول بها الحكماء لفلوطرخس منقولة من اصل
 قديم كتب في سنة (٦٧٧) .
 رسالة ارسطوطاليس في العالم والمخلوقات المعروفة بالرسالة الذهبية منقولة
 من اصل قديم تاريخه ٦٧٧ .
 رسالة في الكل وحركته لاسكندر الافريديسي منقولة عن اصل قديم تاريخه ٦٨٧ .

رسالة في العقل لتصير الدين الفيلسوف المسماة بنفس الامر تاريخه ١٧٧٠.

٢ - الرياضيات

البارع في النجوم للشيخ علي بن ابي الرجاء الشيباني الكاتب ذكره صاحب كشف الظنون .

رسالة تربيع الدائرة لابن الهيثم المصري .

رسالة في الاثرين القوس والهالة وتحرير مقالة ابن الهيثم في ذلك لكمال الدين حسن الفارسي جعله ذيلاً لكتابه تنقيح المناظر واظن ان كتاب تنقيح المناظر موجود في النجف الاشرف في ضمن خزائنه كتب النجف اباذي التي وقفها لعامة القراء .

قطعة في معرفة الاسطرلاب لابن ربحان الرياضي البيروني عند صفحاته ٣٠ تقريباً بقطع الربع .

كتاب المطالع لاسماعيلوس مما اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي من نقل قسطنطين لوقا . حرره نصير الدين الفلكي الفيلسوف يشتمل على ثلاث مقدمات وشككين . رسالة في الشكل القطاع وبراهينه ذكر مصنفه انه كان يعمل في ما مضى من الزمان كتاباً جامعاً في ذلك باللسان الفارسي فسأله بعض بان ينقله الى اللسان العربي وهي تشتمل على خمس مقالات .

٣ - التاريخ والتراجم

ترجمة تاريخ بني المشعشع والسادات المشعشعين امراء وولاة الخويزة وتراجمهم وحالاتهم تأليف السيد عبد الله بن السيد عليخان ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم (ع) وهو من بني المشعشع . ترجمه السيد نعمت الله التستري واكمل الترجمة ابن السيد محمّد نور الدين بعد ما ذهب بصر والده اهدى اصله العربي المولى عبد العلي خان من ابناء المشعشع الى احد امراء القاجاريين والنسخة مخطوطة في قطع الربع اهداه الى العالم الاديب محمّد صادق خان ادب من ضباط الجيش الايراني واشكره عليه ولا انسى فضله ابد الدهر .

تذكرة شعراء مستندج مركز ايلالة كردستان الايرانية وتحالاتهم وجملة من شمارهم .

ابو عبدالله الزنجاني

ايران زنجان

نيرب ومكشوفاتها

Traduction des deux inscriptions de Néirab.

تعريب الرقيم المنقوشين على النصبين اللذين وجدا في نيرب

اتنا مع انباضا العلامة كيرمون كانوا في ما ينوط باكتشاف النصبين ووصفهما
نوثر من حيث الترجمة ان نفتفي آثار استاذنا الاكبر حضرة الاب لا كرنج الاجل
فانه قد جاء بها اصبح واشد اتقانا .

نيرب رقيم النصب أ

« هذه صورة ومضجع المتوفى « سين زير بان » كاهن سهر نيرب .
كأننا من تكون انت الذي تحتل هذه الصورة والمضجع من محله فليترعن « سهر
وشمش ونكل ونسك » اسمك ومقامك من الحياة وليقطعن حل عمرك وليبيندن
نسلك . وان انت حافظت على هذه الصورة والمضجع فليحفظ غيرك ما هو لك . »

تعريب رقيم النصب ب

« هذه صورة اشر كاهن سهر نيرب من اجل بري امامه قد منحني اسما
شريفا واطال عمري . ويوم معاني لم ينقطع الكلام من فمي . وماذا ياترى قد
رايت بعيني ؟ أبناء (ذريتي من الجيل) الرابع . وكانوا سيكون علي وهم في
غاية التأثر ولم يضعوا معي آية من فصوة ولا من نحاس بل وضعوني بشابني لكي
لا ينهب مضجعي للنفقة الغير . فكأننا من تكون انت الذي تهيني وتهيني فليجعل
« سهر ونكل ونسك » مونه تمسا ولتبد ذريته . »

تعليقات على الرقيمين

في الرقيم الاول اسم الكاهن آشوري لا رب فيد وهو مركب من ثلاثة
اهجئة (مقاطع) وهي « سين زير بان » ومعناه : (لاله) سين خلق ذرية أو
أقام زرعاً . اما كلمة (الكمر) وهي في السريانية (كمر) وفي العبرية
(اكمر) فتؤداهما الحبر أو الكاهن . والظاهر انها هنا لقب شرف خلافا لما في
لغة اليهود فانها تدل على الذل والهوان . (اكبر) اسم آشوري ايضا . اصله
من كلمة (جبر) ومعناها قوي وصار جباراً . وله مقابل وهو (جبارو) في

رقيم زنجيري المنطقة الآرامية دون رب . ومثله أيضا بطريق القلب اسم ابجر (أبكر) وجبرين (كبرين) موقع قرب نيرب .

اما سياق الكلام في آخر الرقيم الثاني فيتطلب استعمال ضمير المخاطب عوض ضمير الغائب اي (فليجعل سهر ... موتك تمساً ولتبد ثريتك » لان العبارة السابقة هي للمخاطب . لكن لما كان الاصل الآرامي بهذه الصورة اقتضي اتباعه في التعريب مع التشبيه عليه .

تعريف الالهة الواردة اسماؤها في نصي نيرب

١- الاله (سهر)

الاصح ان يلفظ «سهر» بالسين لا بالشين لانه هكذا جاء في الكتابة السامرية . وهو آله نيرب حسب منطوق الرقيمين ، وله حق التقدم على بقية الالهة المذكورة . و (سهر) معناه في الآرامية (القمر) فهو اخذ اسم ارمي لا غبار عليه . ويقابل اسم «سين» نفسه (اي آله القمر) الاشوري . فلا يحتمل ان سهر (آله) منقول من آشورية الى نيرب اذ انه آله في وطنه . ومن سهر الآرامية كلمة الشهر في العربية الدالة على كل قسم من اقسام السنة الاثني عشر وذلك لانها كانت مركزا لتغير ويتحول جاء اسهل واسطة اتخذها القدماء لقياس الزمان . وسين او شهر اي القمر كان في الاصل آلهها خاصا بمدينة حران لانها كانت مركزا لعبادته . نك على ذلك عدة شواهد . اذ في هذه المدينة شيد منذ القديم هيكل عظيم للاله سين . وبعد ان اخرجوا المازيون جدد بناء الملك نبونيد .

ولم تكن عبادة سين قد اضمحلت في حران على زمن الرومانيين بل بقيت عند طائفة من الآراميين ذكرهم القرآن باسم الصابئة .

٢- الاله (شمس)

الظاهر هنا ان هذا بلالة آله آشوري بابلي بل قل انه من جملة آله زون تلك البلاد وان كان اسمه مذكورا في الغالب بين طائفة الزون السامي . ويستدل على كونه آشوريا بابليا من المشابهة الظاهرة في طائفة الالهة الرباعية في نيرب والطائفة الرباعية في الآثار الاشورية والبابلية .

٣- الالهة (نكل)

يقابل هذه الالهة في الرقم الاشورية والبابلية « نر كل ونكل » فقد جاء

في رقيم تبونيد السابق الذكر عن لسان نفسه اذ يخبر كيف ان الهيكل القديم
 هيكل الاله سين كان قد هدمه الماديون وكيف عمرة ثانية حسب أمر الاله
 مردوخ والاله سين وفي مطاوي حديثه يذكر اسماء الالهة بترتيب يقابل ترتيب
 رقيم نيرب ب اي سين (سهر) وتشكل ونسكو وفي غير موطن تلقب بشكل
 باسم ام الالهة وزوجة سين . ويظهر ان لفظ تشكل الاشوري او قل الشمري
 قد نقل الى الآرامية لفظ نكل (بشد الكلف) على طريق الادغام الجاري في اللغات
 السامية كما ان قلب الكلف كافا فارسية او جيما معروف فيها .

٤ - الاله (نسك)

الاله نسك هو بلا شك الاله نسكو الاشوري الوارد ذكره في الرقم .
 ولفظه بالسين لا بالشين كما يستدل عليهما من كتابة هذا الاسم في الخط المسماري
 وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الاله سهر . وهو خاص بالآله قائم بذاته
 لا يسوغ خلطه بالاله نبو . وابين برهان على انفرادة عن غيره بحجج اسمه في
 جملة اسماء الالهة مذكور فيها ايضا اسم نبو . فهو اذن شيء ونبو شيء آخر .
 النتيجة هي ان هناك مضارعة بين آلهة حران وآلهة نيرب تظهر من
 هذه المقابلة :

آلهة حران :	سين	شمس	تشكل	نسكو
آلهة نيرب :	سهر	شمس	نكل (بشد الكلف)	نسك

اما سنتة هيكل نيرب فالظاهر انهم ان لم يكونوا آشوريين اصلا فلاقل
 من انهم كانوا آشوريين بالاسماء والتياب واللغة مما يدل على نفوذ تلك البلاد
 في هذا الديار . واما دخول عبادة الاله سين الحراني الى نيرب فثبت ما يمكن القول
 به هو على رأي كليرمون كانوا انه جرى في عهد الحبرين (سين زربان ، واكبر)
 المذكورين في الرقيمين النيريين اي في العهد الاشوري او البابلي الحديث الذي
 سبق عهد الفرس وان كانت في الامكان من باب الاحتمال ان يرقى به الى عهد
 اقدم من ذلك .

مكتشفاتها الحديثة

قلنا في استهلال المقال ان بحثنا من مهندنا الكتابي الآثري اجرت في

نيرب تنقيبا كانت نتائجها غاية في الفائدة . فاول امر فكر فيه ارباب البعثة هو اختيار المحل الملائم للشروع في العمل وقد رأوا ان احسن موقع لذلك هو موضع الناووس الاتي ذكره في سياق كلام كبيرمون كانوا وهو يصف النصبين اللذين وجدا بالقرب منه . وما اخذ النقيبون في الحفر التمهيدى إلا تحققوا ان التل متقوم من طبقتين متميزتين . ومن مميزات الطبقة السفلى وجود حيطان من لين لم يكن في امكانهم تعيين ثخنها لتقطعها وحالتها المتهدمة . فلم يكن منهم إلا ان حفروا خنادق متعددة في نقاط مختلفة . وقد لاحظوا في هذه الطبقة كثرة اصناف الحزقيات الدالة خواصها على ارتقاها الى العصر الحديدي . ومما وقفوا عليه ايضا ضرب من الجرار الواسعة البطن الدقيقة الاسفل الضيقة الامم وفي جملة تلك الجرار جرة علوها ٢٠ سنتيمترا ووعاء آخر حاو رفات ولد صغير عمرة نحو ٣ سنين .

اما العمل الخاص فقد جرى في الطبقة العليا من الربوة وبعد ان فتح النقيبون عدة خنادق على عادتهم لم يعمموا ان استدلوها على وجود مدفن قديم واسع متخذ لهذه الغاية مدة قرون طويلة . وقد لاحظوا فيه ثلاث طرائق للدفن :

١ - طريقة النواويس

وهي قليلة الاستعمال اذ لم يجدوا منها إلا واحدا بعزل عن اجانته كبيرة من الحجر البركاني . وهذا الناووس هو من الكلس الحشن الصنع ذو شكل غير منتظم . طوله متر و ٣٥ سنتيمترا وعرضه ٦١ سنتيمترا عند الرأس و ٤١ سنتيمترا عند الرجلين وعمقه ٤٩ سنتيمترا ولا غطاء عليه والظاهر انه لم يمتن ولم يسلب منه شيء . فيه صقل (هيكل) انسان طاعن في السن مستلق على ظهره وركبته ملتويتان وعلى رأس الجمجمة انا مشوة وفيه ايضا حلقتان كبيرتان من النحاس وعري من معدن .

٢ - طريقة الجرار المدفنيه

البائن ان استخدامها كان مقصورا على دفن الصبيان ولم يظفروا إلا باثنتين منها الاولى على علو ٧ أمتار من الهضبة وكان فيها صقل (هيكل) ولد ساعده الايمن مطوق بحلقة من نحاس . والثانية يظهر انها من العهد البابلي الحديث

طولها متر و٢٢ سنتيمترا وقطرها الأوسع ٦٢ سنتيمترا وكان فيها صقل صبي
ابن نحو ١٠ سنوات .

٣ - طريقة القبور

في هذه القبور تشاهد الجثة غالبا محاطة بقطع كبيرة من الحجارة أو
بالصلصال المطروق . وعلى جانبها جرة قائمة في التراب أو ملقاة فيه . وبعض
القبور هيئة غريبة : فقد وقفوا على قبر تغطيه ست جرار متتابعة تقابل رأس
الواحدة أسفل الأخرى . والجرار متخذة من الصلصال الحشن غير المشوي وهي
طويلة الشكل ضيقة الأطراف طول احداها ٨٥ سنتيمترا وتحت الجرار ترى
الجثة موضوعة تارة على جانبها الأيسر وتارة على الأيمن أو على الظهر . وعدد
الجرار ستة أو سبعة .

رأيت ان موقع الحفر منقح عريق في القدم وإن طرائق الدفن فيه ثلاث :
طرائق النواويس والجرار والقبور وقد اجلنا لك وصفها . اما لأن فاعلم أن
هذه المدافن على تباين انواعها لم تكن فارغة بل كانت تحوي اشياء ومحتوياتها
لم تكن مقصورة على بقايا الموتى بل فيها شيء كثير من الأدوات والأوعية
والحلي والأسلحة والنقوش والكتابات وهلم جرا فضلا عن الجثث البشرية
فيجدر بنا ان نوقفك على ضرورها وعدد كل صنف منها اتملنا للفائدة ثم نذكر لك
المهم منها بوصف اجمالي متبعين النظام الآتي :

- أ - ١٠ تماثيل صغيرة من الفخار .
- ب - ٢٠ قطعة من الخزفيات والمصاييح .
- ج - ٣٠ أداة من الأدوات المعدنية .
- د - ٤٠ خاتما .
- هـ - ٥٠ أداة من الحجر البركاني .
- و - ٢٥ لوح بالحط المسماري .

أ - التماثيل من الفخار

وجد بعض هذه التماثيل في الطبقة السفلى والبعض الآخر في الطبقة العليا
من قبل الاتفاق . وهي مختلفة الاشكال بينها طائفة قد امتازت بـ «ميزة المدنية»

الحشية التي يظهر أنها قد بلغت مقاما ساميا وكان لها اثر بالغ في تاريخ تل نيرب .
قياس هذه التماثيل نحو ٥ سنتيمترات بوجه عام ، اغلبها مصنوع من التراب الاحمر
أو الابيض الضارب الى الحمرة . و اغلبها يمثل رجالا بشعرهم ولحاهم وعمرتهم
هي المرقية . وبعضها يمثل حيوانات كالحصان والكلب والكبش والاسد .

تماثيل الطبقة العليا

جميع هذه الصور وجدت في طبقة علوها بين ٨ و ٦ امتار وصنعها اكثرا تقانا
من صنع السابقة . اما انواعها فهي اقل اختلافا وتخصر في ثلاثة ضروب .
الضرب الاول

صور تمثل امرأة مرتدية . ورؤوس جميع هذه التماثيل مقطوعة . وبالاجمال
ترى هذه المرأة لابسة قميصا وفي عنقها قلادة مزدوجة من اللؤلؤ وذراعها الواحدة
نازلة والاخرى ملوية وينها على صدرها :

الضرب الثاني

صور تمثل امرأة عارية تعصر ثدييها . ومن هذا النوع شيء واحد والبائن
انه من صنع البلاد الجامع بين الطرز السوري والطرز الاشوري البابلي وعلى كليهما
صبغة من الفن المصري : وما يتضارب في هذه الصور غاية التضارب هو شكل
العمرة . فهي من نوع العمرة المتدرجة أو المصرية او من ذوات شكل الاكليل
وشعر الرأس فيها مدفوع الى الوراء . وبمعصوب من الامام وفي الرقبة قلادة لؤلؤ
ذات ثلاثة اكراس والوجه محاط بتغاريم ملولية . وقد فقد اجزاء البعض منها
لتكسرها . ويظن ان عهدها هو من القرن السادس او السابع ق م .

الضرب الثالث

صور فرسان وحمالات سلاح . وهي ايضا تظهر من صنع البلاد عليها مسحة
اجنية تصل بها الى العهد الفارسي . وتوجد من اشكالها في جهات متعددة من سورية
ولاسيما في ديار حمص . واما صورة الفرسان فتمثل راكبا ملتصيا عمرته عرقية مطوية
من الجانب الواحد وفرسه من الجنس العادي كأن رأسها خارج من صدرها ولا يكاد
يرى انفصال ركبتها خلفا لذيلها فانه في غاية الظهور . أما حاملة السلاح فالبائن
ان مركوبها جل عليه ضرب من القتب وكان المرأة مختمرة (مستورة بخمار)
وبين ذراعها ولدان .

ب — الخزفيات

عشروا على القسم الأعظم من الكسرة الخزفية في الطبقات العليا من التل والذي يتبادر الى الفكر ان هذه الخزفيات قد نقلت اليه من الخارج اذ عليها مسحة الطرز القبرسي الراقي الى القرن الثامن ق م . إلا ان في جملتها ما يعزى الى القرون التالية أي السادس والخامس والرابع واغلب هذه القطع صحنون وآنية مصنوعة من التراب الاحمر وفيها بعض نقوش غائرة اوبارزة وهناك ايضا كسر مصابيح وقفوا على كثير منها كانت في جوار الناووس أو إحدى الآبار وفيها ما هو من الطرز الاغريقي .

ج — ادوات معدن او عظم

محل اكتشاف هذا الضرب من الادوات طبقات التل المتوسطة او العليا . اما السفلى منه فلم ير فيها سوى بقايا بئس الخزف في حقيقة ما هيئتها . فمن ذلك سهام واسنة رماح وشفاير وابر وغيرها من الادوات والاسلحة وجميعها من نحاس ومعها بقية باقية من مرآة . هناك ايضا نصب سكاكين من عظم وغيرها من الآلات العظمية شي . وافر وجد في الطبقة الوسطى والعليا كما انهم كشفوا آلات حديد بينها حسام .

وبين هذه الادوات تخرج الحلي التي كشفت على اختلاف اشكالها في الناووس وفي القبور او غيرها من الامكنة . من ذلك مشابك عديدة منها مدورة ومنها على شكل يد مبسوطة او مطوية الاصابع وهي شبيهة بالتي وجدوها في بابل سابقا . هناك ايضا اسورة مفتوحة وقدر أو احنها في ساعد الجثة الملقاة تحت الجرار . ثم حلقات ذات اشكال متنوعة مفتوحة او مغلقة ووقعوا على قرط من نحاس ومشخلة (وهو شي . يشبه الأول من زجاج او هي حجارة ملونة) .

د — الخواتم

يحسن بنا ان ننظم في مقدمة هذا النوع من اللقى بعض الجملان المصرية منها واحد فيها تاريخ ملكي باسم (من خيررع) وهو لقب تحوتمس . ووجدوا ما خلا هذه الجملان عددا وافرا من الخواتم المصنوعة من حجارة مختلفة تمثل حيوانات عادية كالابل او حيوانات شربة الجنس

ومن هذه الخواتم ما فيه نقوش في الجهتين.

٥ — أدوات من الحجر البركاني

منها صجون متنوعة الصنعة لبعضها قوائم تقوم عليها وللبعض الآخر كزخارف منقوشة أو مصقولة . منها أيضا أطباق (صواني) أو بقايا من أطباق وجنت في مواقع متعددة ولاسيما في الطبقات السفلى ومنها اصنام صغيرة خشنة الصنع .

و — اللوحات ذات الخط المسماري

مادتها الصلصال غير المشوي وبين الخمسة والعشرين لويحة يرى ما قد كسر منه جزء صغير أو كبير . واغلبها لويحات حسائية ومقاولات بالخط المسماري يكثر فيها اسم مدينة نيرب وكذلك اسم الآلهة نسكو الوارد في النصين اللذين جرى الكلام عليهما فيما تقدم وهذا اسم الآلهة نسكو يدخل في تركيب طائفة من الأعلام وتجد على حافة جملة من هذه الرقم كتابة إرامية كلها قد رسمت بالمسمار وتاريخها يمتد من السنة الأولى من حكم نبوكد نصر الثاني (٦٠٤ ق م) إلى ملك قبوسيا (كنيز) (٥٢٩ — ٥٢١ ق م) وأكثره مؤرخ في عهد نبوتيد (٥٥٥ — ٥٣٨) وهذه اللوحات المسمارية سوف يفرد لها حضرة آلاب دورم رئيس معهدنا ومدير مجلتنا الكتابية الضليع في الآشوريات بحثا خاصا ينشره في «مجلة الأبحاث الآشورية» الفرنسية .

الخاتمة

هذا مجمل مكشوفات نيرب قديمها وحديثها فيظهر مما سبق ان في تل نيرب طبقتين متميزتين وقد عرفت الطبقة العليا منهما معرفة تفوق معرفة السفلى . والنتائج التي يمكن استخلاصها من اعمال التنقيب هي اننا اذا القينا على المدفن نظرة عامة جاز لنا ان نرفي به الى العهد البابلي الحديث وقد جاءت هذه النتائج مصداقا لرأي كليرمون كانو في شأن النصين المنقوشين الموجودين اليوم في اللوفر إلا ان هذا المنقن لم يعمل في زمن الفرس . فهناك أدلة تدل على ان المدفن فيه دام الى القرن الرابع وما بعده والحضارة او قل مزيج الحضارات التي ظهرت فيه عقيبت تمهنا سابقا يشف من ورائها نفوذ المدينة الخشبية على ان ذلك يعسر

إثباته بنوع جلي وان كان غير خال من الاحتمال فلا سبيل اذن الى الحكم فيه حكما قاطعا إلا اذا كشف التل كله حتى الحضيض بطريقة فنية . فمضى الى الاحوال تساعد تحقيقه فيعود ذلك على العلم الاثري والتاريخ باجزل الفوائد (١) .

الاب أس. مرمجي الدومنيكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس

*) تأثير اللغات السامية في اللغات الافرنجية الحديثة *

Influence des Langues Sémitiques sur les Langues
Modernes de l' Europe.

كلنا تعلم ان اللغة الإيطالية والاسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وان اللغة الألمانية والانكليزية فرع من اللغة السكسونية . ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من اشهر مميزاتها : ان يتقدم الفعل على الفاعل او يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به . وبعد الجار والمجرور او متعلقات المفعول به . اما في اللغات الافرنجية فنظام العبارة كان على نسق اللغة اللاتينية او على طراز اللغة اليونانية ، لكن لما نقلت التوراة الى لغات اوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الاصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتنوعة ، فاصبح صورة الكلام عندهم على الاسلوب العبري ، او العربي ، او قل : على الاسلوب السامي . وهكذا اثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية : وهو امر قلما يلتفت اليه علماء اللسانة . مع ان هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . اما اذا كان هناك غير هذا السبب في تغيير سنن تلك اللغات الافرنجية الحديثة ، فلذلكها لنا من يخالف رأينا بأدلة بيّنة لنشكره عليها .

وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك النقول (جمع نقل) بل هناك مزايا اخرى دخلت السنتهم لم تكن معهودة عندهم اذ كانت مخالفة لقواعد لغاتهم . لكنهم اتغنوها بحافظة على سلامة النص الكريم ، ثم تأصلت في كلامهم ، الى آخر ما هناك

(١) وقد استأنفت البعثة الدومنيكية التنقيب في نيرب والامل وطيد ان المكشوفات الجديدة تزيدنا معرفة .

خاتم الامان

L' Anneau de la Paix.

معاجنا لا تحوي الا شيئا من الفاظ لغتنا التي كانت شائعة قبيل الاسلام وفي صدره .
واما المفردات التي نشأت في عهد العباسيين فلا تكاد نجد لها اثرا وانما تراها مبتوثة في كتب
الادب والتاريخ والبلدان . ولهذا كان من الواجب تتبعها وتدوينها لتكون لغتنا حية . ومن
جلة النكاح المولدة التي لا وجود لها في معاجنا « خاتم الامان » ، ومنديل الامان » وقد بحث
عنهما حديثنا المذيق يعقوب افندي نعم سركيس متقبيا عنهما في الاسفار ثم جأنا بتحقيقهما
في المقالة الالية :

(لغة العرب)

للعوائد حياة ولا ريب في ان مصير حياة العوائد يوما الى الاهمال ان
عاجلا أو آجلا .

اذا حدثنا احد اليوم عن خاتم الامان يستغرب الكثيرون قوله . واذا روى
لنا صاحبنا ان المنديل قام بمثل هذه الوظيفة قد ينسب المطلاع هذه المادة الى
قرون كأن شيوخ جيلنا الحاضر لم يشهدوا ذلك في اوائل عمرهم . فرأيت ان
اثبت ما وقع عليه نظري في هذا الموضوع لما فيه من اللذة وتدوين التاريخ .
ان المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطي منهل غزير المادة
وقد اتفقتنا بخبر جاء فيه ذكر خاتم الامان قال المؤرخ في حوادث ١٢٤٠هـ (١٢٤٢م)
ذكر واقعة الازراك (في بغداد)

« في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين
اقبال الشرايبي للسلام على عادتهم وطلبوا الزيادة في معاشهم وبالقوا في القول
والحوا في الطلب فحرد عليهم : وقال : ما يزيدكم بمجرد قولكم ! بل تزيدكم
من تزيد اذا أظهر خدمتي يستحق بها ذلك . فنفروا وخرجوا على فورهم الى
ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتماضد فوقع التعيين على قبض جماعة من
اشراهم فقبض منهم اثنين وامتنع الباقون وركبوا جميعا وقصدوا باب البديرة
ومنعوا الناس من العبور فخرج اليهم مقدم البديرة وقبح لهم هذا الفعل فلم
يلتفت اليه فتفقد اليهم مشجر البانغر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا : نريد ان يخرج
اصحابنا ونزاد معاشنا . فانهم مشجر ذلك الى الشرايبي فاعاد عليهم الجواب : ان



المحبوسين ما نخرجهم وهم معاليكتنا نعمل بهم ما نريد . ومعاشكم ما نريدنا . فمن رضي بذلك يقعد . ومن لم يرض واراد الخروج من البلد فنحن لا نمنع . وطال الخطاب في ذلك الى آخر النهار . ثم مضوا وخرجوا الى ظاهر البلد فاقاموا هناك مظهرين للرحيل فبقوا على ذلك اياما فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرفهم ما في ذلك من الاثم ومخالفة الشرع . فاعتنوا وسألوا الشفاعة لهم وان يحضر لهم « خاتم الامان » ليدخلوا البلد فحضر عند الشرابي وعرفه ذلك وسأله اجابة سؤالهم ، فاخرج لهم « خاتم الامان » مع الامير شمس الدين قيران الظاهري والشيخ السبتي . فدخلوا والشيخ راكب حمارا بين ايديهم وحضروا عند الشرابي معتنوين فقبل عنوهم . وكان مدة مقامهم بظهر السور سبعة ايام ! « ٧١ » .

وجاء ذكر خاتم الامان بعد ذلك التاريخ بنحو مئة سنة في كتاب عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب اذ ادخل فيه مولفنا نبذا تاريخية . وملخص خبر هذا الكتاب بشأن خاتم الامان (ص ١٢ وما بعدها من طبعة بومبي ١٣١٨) ان الشريف احمد بن ربيعة كان مقيما في الحلة نافذ الامر ، عريض الجالا ، كثير الاعوان . الى ان توفي السلطان ابو سعيد (في سنة ٧٣٦ هـ - ١٣٣٥ م) فاخرج الشريف من الحلة حاكما الامير ابن الامير طالب الدلقندي الحسيني . الاقطسي وتقلب على البلد واعماله ونواحيه . ولما تمكن ببغداد الشيخ حسن ابن الامير اقبوقا اراد هذا اخذ الحلة من الشريف بدون ان يقدم اليها لكنه عجز عن اخذها بهذه الصورة فقصدها بنفسه واحاط بها . ثم رأى ان يرسل الى الشريف شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني فامنه وحلف له واعطاه « خاتم الامان » انتهى ما اردت تلخيصه .

منديل الامان

Le Mouchoir de la Paix.

رأينا في ما تقدم ان الخاتم كان شارة للامان فبقي علينا ان نرى المنديل حاملا السلام قائما بما تكلفه الخاتم .

جاء في معجم المستشرق دوزي الذي وضعه في اسماء الالبسة

عند العرب (١) (ص ٤١٥) شواهد أراد بها صاحبه أن يستقصي بما يراد بالتدليل وصورة استعماله كلباس وقطعة نسيج يحتاج اليها الإنسان وغير ذلك ومما جاء به هذا المستشرق انه اقتطف نبتين من كتاب الف ليلة وليلة فيهما ذكر مندبل الأمان . وهذا كلام المعجم :

« فقال : اخي اراد الأمان فأعطاه » مندبل الأمان « (١ : ٢٧١ طبعة مكنكتن) » فقال الشاب : العفو يا امير المؤمنين ! اعطني « مندبل الأمان » ليسكن روحي ويطمئن قلبي . فقال له الخليفة : لك الأمان من الخوف و [لك] الاحسان (٢ : ١٨٥) « ٧١ .

وقد يتبادر الى الخاطر ان امر اعطاء مندبل الأمان في الف ليلة وليلة من تلقيق المؤلف الواسع الخيال . لكننا نستفيد مما اقتطفه دوزي ايضا من مخطوط النويري في تاريخ ديار مصر ان اعطاء مندبل الأمان كان من الامور التي تقع بالفعل فقد قال النويري (٢) :

« فجاء الملك الصالح اسماعيل بمسأكرة الى القدس وصحبته الفرنج فارسل الى الشيخ بعض خواصه « بمندبل » وقال له : ادفع اليه « مندبل » وتلطف به واستر له وعدة بعوده الى مناصبه » ٧١ .

هذا ما كان قبل مئات من السنين وقد كان مثله في النصف الثاني من القرن الماضي . وهنا ادرج صورة الوثيقة التي عندي وهي تتعلق بهذا الباب ولها شأن في تاريخ المتفق فضلا عن تعريفها ايانا ببقاء هذه العادة الى هذا العهد القريب . وهذا نص الوثيقة التاريخية بوضعه المخطوط :

ذو النجادة ناصر (٣) السعدون

وصلنا معروضك . وصار معلومنا كافة ما ذكرت من الافادات خصوصا من بيان السبب الداعي لالتماسك الرأي والامان الثاني من طرفنا في قرآن مهور وان الاشتباه والوسوسة الحاصلة لك ناشى من الاوراق والكواغد الواصلة اليك المرسولة مع كتابك ملاحظ لطرفنا . فيكون معلوم جنابك ان

(١) R. A. Dozy - Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes. Amsterdam. 1845.

(٢) كانت وفاته في سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) (٣) بدء ناصر باشا .

الاوراق المذكورة مشتملة على بيان عزل [اخيك] منصور [باشا] وما فيها ذكر جنابك . وعلى الخصوص تاريخها مقدم على تاريخ شقة الرأي والامان التي ارسلناها اليك مؤخرا . فيقتضي ان لا يمر في خاطرك شيء من الوسوسة ويلزم ان تعتمد على رأينا وامانتنا الوثيق بلا اشتباه . واجزم بان جوابنا لا يتبدل ولا يتغير . عفا الله عما سلف .

وبهذه النعمة قد سيرنا لك مع ملا خضر « كفية الراي والامان » لاجل اطمنان قلبك . فاذا صار ذلك مفهومك ينبغي ان تتوكل على الله تعالى وتجي الى طرفنا . وانت مأمون وما تشاهد من جانبنا سوى حسن الالتفات . تجي ظلما وتعود الى محلك سالما . ولا حاجة فوق ذلك الى طول الكلام هكذا يكون معلوم جنابك والسلام .

في ٢٩ شعبان ١٢٨٠ و ٢٧ كانون ثاني ١٢٧٩ (١٨٦٤ م) . [الخاتم :] محمدناقم (١) .

ومن المعلوم ان العراقيين يطلقون كلمة الكفية على التديل . وهذه الكفية التي ورد ذكرها هنا هي عندي مع الوثيقة وما تقدمها من رسائل نامق باشا التي كان قد بعث بها الى ناصر [باشا] وفيها يستدعيه الى بغداد ولم يكن قد صار شيخا بعد . وتلك الكفية هي من نسج دقيق من الكتان وابونها ايض تشويه سمرة لمتقها وزواياها مطرزة بالقصب فهي من النوع الذي كان يسمى جورا (بفتح الحميم المثلثة وسكون الواو وفتح الراء) وكان يرد من الاستانة . وكلمة جورا تركية معناها التديل المطرز الاطراف . وكان هذا اللفظ مستعملا بين ظهرانينا وقد هجر اليوم اذ لا يؤتى منذ امد بمثل هذه الكفافي (٢) من الاستانة لتنفق المنسوجات الاوربية علينا .

ولا يبعد ان تكون كفتيتا هذه الاخيرة من الكفافي الحاملة السلام والامان في عراقنا المحبوب وان بها كان عندنا العهد الاخير لتلك العادة دينة بطون التاريخ .

يعقوب نموم سر كيس

بغداد

(١) والي بغداد . (٢) جم كفية في كلامنا الدارج وموافقة للقواعد المشهورة .

عبد الوهاب الجوادى الموصلى

Sheikh Abdul Wahhâb Djawâdy.

هو الشيخ عبد الوهاب الجوادى، ولد في مدينة الموصل سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) وتعلم في المدارس الابتدائية فالمدارس العالية الاهلية حيث ثقف في علوم اللغة العربية وآدابها ثقفه اولا الشيخ صالح الخطيب الموصلى فالشيخ عبدالله العمري الشهير بـ «باش عالم» (اي العالم الاول اورأس العلماء) وعلى الاخير قرأ المادة الكبرى وهي علم المنطق وعلم اصول الفقه والكلام وبقية اقسام الفلسفة والشرعيات فانها واستجاز بها منه وهو في الخامسة والثلاثين من عمره . وكان قد اخذ يتماطى التدريس على الطريقة البلدية منذ ان بلغ العشرين ربيعا . وفي الاربعين من عمره قلد منصب القضاء الشرعي في الرقة من اعمال حلب وبعد ان قضى المدة الميمنة للقضاء في ذلك العهد رجع الى مسقط رأسه الموصل فولى وجهه شطر التدريس فاقبل عليه الطلاب وعين مدرسا في مدرسة جامع نبي الله يونس عليه السلام كما عهد اليه الوعظ في الجامع المذكور فانقضى عليه ثماني سنوات في المنصبين ثم اسند اليه التدريس في مدرسة «نعمان باشا الجليلي» وظل يدرس فيها عشر سنوات حتى نصب مدرسا في مدرسة «يحيى باشا الجليلي» وبقي عمره مثابرا على التدريس والبحث والمطالعة اثناء الليل واطراف النهار حتى انه لم يعرف من لذات الدنيا وشؤونها شيئا . وهكذا قضى حياته الحافلة بالعمل الهادى . المتواضع من غير فخفة أو ابهة الى أن انتقل الى جوار ربه في فترة المحرم الحرام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) وقد اجاز جماعة من كبار العلماء منهم العلامة الكبير السيد الفخري واخوه المرحوم السيد محمد الفخري وابنه الوحيد السيد احمد الجوادى (استاذ العلوم الدينية والعربية في مدارس الحكومة في الموصل حالا) وغيرهم من المصريين ممن يقطن الموصل او قد هجرها الى الديار النجدية وغيرها بينهم جماعة من الكرد .

ولم يولع العلامة الجوادى بالتأليف بل انصرف بالتدريس فلم يترك تأليفا انما

آثاره تلاميذه الفضلاء .

اما الجليليان الواردين كرهما هنا فالاول (نعمان باشا ابن سليمان باشا) خلف الحاج عبدالباقي باشا ابن آغا الجليلي في ولاية الموصل ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) فعمر الجامع الشهير المعروف بجامع النعمانية مع المدرسة المذكورة آنفا ولم يحكم إلا سنة واحدة وفي عهد ولايته جاهر الزيدية بالعصيان وامنعوا في العبث بالامن في الاطراف سلبا ونهباً حتى انهم قطعوا الطرق على المسافرين ثم تجمعوا في النواحي البعيدة وشهروا الحرب على الحكومة المحلية فسار اليهم نعمان باشا بعساكره فقاتلهم واخضعهم . ثم استقال من الولاية ولم يمض عليه أكثر من سنة لمرض أصابه .

والثاني (يحيى باشا ابن نعمان باشا المذكور) ولي ولاية الموصل بعد عبدالرحمن بك ابن عبادة بك سنة ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢ م) فعول رتبة كبير الوزراء واسس مدرسة شهيرة تعرف باسمه . وفي ايامه حدث غلاء وجماعة عظيمة في الموصل فانشأ فرناً (مخبزاً) خفف به وطأة الجوع وعرف بكرمه ووجه لعمل الخير وقد صنف عبدالباقي افندي ديواناً في مدحه سماه «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» وتوفي في القسطنطينية سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م)
رفائيل بطي

الحرز (حركة)

في محيط المحيط : الحرز الخطر والجوز المحكوك تلعب به الصبيان ... الا .
اخذ هذه العبارة صاحب البستان فقال : الحرز حركة الخطر و — الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان ... ولم يصب في كلامه لانه توهم ان الخطر غير الجوز المحكوك ففصل المعنى والاب بلو اليسوعي لم يفهم هذا الشرح فقال في قرائده (الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية) : حرز : Dé à jouer اي الكعب او الزهر (زار الطاولة عند العراقيين) والخطأ اوضح من الشمس في رابعة النهار . وقد اعاد هذا اللفظ في معجمه الاخر الفرنسي العربي ١٩٠١ و في ديوان الادب : الحرز الخطر وهو الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان يفعل به ذلك ليكون اسرع تدويراً في بعض الالعب لهم لاكلها الا .

نبدتان من تاريخ الموصل

عن مخطوط قديم للشيخ ابي زكريا الازدي

Deux faits de l'histoire de Maasil.

ذكر حضرة آلاب الفاضل القس سليمان الصائغ في كتابه « تاريخ الموصل »
التي نشرت بالطبع سنة ١٩٢٣ انه لم يقف على اثر كتابين قديمين - اغتالهما يد
الضياع - يحتويان على المدينة المذكورة ، وهما :

اولا - تاريخ الموصل لقاضيه ابي زكريا الازدي الذي عاش في القرن
الثالث للهجرة .

ثانيا كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل للاتابكيين للمؤرخ الشهير عز الدين
ابن الاثير المتوفى سنة ١٢٣٠ (وهو صاحب تاريخ الكامل) .

وقد بذل القس سليمان قصارى جهده في البحث والتقصي فجاء كتابه مستوفيا
شاقيا ومن احسن ما كتب في التواريخ القديمة والحديثة ، وهو اهل للشكر
والمدح وجدير بان يطالع كل من كان مؤلفا للتواريخ الصحيحة .

ولما كنت قد عثرت على جزء من التاريخ القديم المنسوب للشيخ ابي زكريا
الازدي ، وهو الجزء الثاني الموصوف في فهرس مكتبتنا بالقاهرة عن سنة ١٩٢٨
ص ٤٤ اجبت ان اتعف اهل العلم بنبتين من هذا التاريخ الجليل المفقود فيرى
ملقيه من الخطورة والدقة في وصف الحوادث التي جرت بمدينة الموصل ، وقد
وضعها المؤلف وهي قريبة من عصره وبأحدا لو وجدت بقية اجزاء هذا الكتاب
الذي يعد من اهم التواريخ في موضوعه .

اما كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل للاتابكيين لعز الدين بن الاثير فالا
يكون من ضمن تاريخ الكامل للمؤلف المذكور؟ فاني وجدت بين الكتب المطبوعة
في باريس كتابا موسوما بعنونة الحروب الصليبية مترجما الى اللغة الفرنسية
فيه « تاريخ الدولة للاتابكية بالموصل » . اظن مستخلصا من تاريخ الكامل .
فان ابن خلكان لم يذكر لعز الدين بن الاثير كتابا باسم الباهر بل ذكر له ثلاثة

كتب اولها تاريخ الكامل المشهور ثم اختصار كتاب الانصاب للسمعاني ثم كتاب اخبار الصعابة في ستة مجلدات وهو كتاب اسد الغابة في معرفة الصعابة المطبوع بالقاهرة .

واليك الآن وصف المخطوط القديم لابي زكريا الازدي الذي وقع بيننا واخذنا عنه نسخة فوتغرافية بغاية الاتقان . كتب عنوانه هكذا :

المجلد الثاني من تاريخ الموصل

تأليف الشيخ ابي زكريا بن يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي
وكتب في آخره :

ثم الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل (وبالعاش من سنة اربع وعشرين ومائتين)
رواية ابي زكريا بن محمد بن اياس الازدي

وفرح من تعلقه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جاعة بن علي وذلك يوم الجمعة
خامس نهار السادس عشر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستة مائة حامدا لله ومصليا على
رسوله النبي ...

نبذة اولى

في ذكر الدار المنقوشة مما جاء فيه في ولاية الحر بن يوسف على عهد خلافة
هشام بن عبد الملك وحكايتيه موجودة في تاريخ الموصل للقس سليمان صانع في
الصفحة ٦٤ .

قال في حوادث سنة ١٠٦ : ... والوالي على الموصل لهشام الحر بن يوسف
اخبرني محمد بن ماعنا (كذا) عن ابيه . عن جده قال كانت ام حكيم بنت يوسف
ابن يحيى بن الحكم بن ابي العباس تحت هشام بن عبد الملك فولد (كذا) اخاها
الحر بن يوسف الموصل فقالت ام حكيم يولي اخي الموصل وما قنرها ؟ فقال لها
هشام : يا بنت يحيى اما يرضى اخوك ان يصلي خلفه الهراثة يعني ولدهرثة بن
عزفة البازني ؟ وقد كان هشام مقيما بالموصل . اما في ايام محمد بن مروان
عمه او في ايام سعيد بن عبد الملك وابنتى في الموصل قصرا في موضع قطائع بني
وائل كان قرأت في نقش السجل الذي اقطع المنصور ابو جعفر وائل بن السجاح
فيه القطيعة التي تعرف ببني وائل . فوجئت فيه والحد الثاني ينتهي الى نصر
هشام بن عبد الملك .

حدثني عبدالله بن علي بن مصعب بن عبدالله قال كانت آمنة بنت يحيى بنت
الحكم تحت هشام بن عبدالملك وتزوج ايضا ام حكيم وقد ذكر ابو الحسن علي
ابن محمد الدائمي ان عبدالملك بن مروان ولي يوسف بن الحكم طول اقامته . فان
كن علي ما ذكر ابو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل . وهو بناء المنقوشة
التي هي من سوق القشابين (كذا) الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء
الى سوق الحشيش وانما سميت المنقوشة فيما ذكرها لانها منقوشة بالساج
والقشاقش (كذا والصواب والفساqs) ذلك والمنقوشة للحرين يوسف شهد
عنه اهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم وان كان ابو الحسن علما بالسيرة واخبار
العرب . وقد روي ان عبدالملك بن مروان ولي محمدا اخاه الموصل ومحمدا بن (كذا)
سور الموصل سنة ثمانين ، لاخلاف بين من يعلم السيرة من اهل الموصل وقد
يجوز ان يكون عبدالملك ولي يوسف الموصل بعض ايامه والله اعلم بذلك .
فاما ولاية الحرين يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها وان المنقوشة داره
وما كان بالموصل من اولاده ومواليه وضياعه . فمشهور ومتعارف وما ذكرنا
انتهى الى ذلك وما يجوز ذكره في مواضعه ان شاء الله . واقام الحج ...

نبذة تالية

في حفر النهر المكشوف

(حكاية مذكورة ايضا في كتاب القس سليمان صائغ ص ٦٤)

قال ابو ذكريا الازدي في حوادث سنة سبع ومائة .

حفر النهر المكشوف الذي يجي وسط الموصل

وشرب منه اكثر اهلها وكان سبب حفره فيها :

اخبرني عبيد بن محمد عن عمر أبيه عن الاشياخ ... وفيما حدثني محمد بن
معانا (كذا) عن ابيه عن جده : كان الحر جالسا في داره المعروفة بالمنقوشة
قال عبيد عن عمر ابيه وانما سميت المنقوشة لان الحر ابتسأها فنقشها بالوان
النقش والساج والقشاقش (كذا والصواب والفساqs) فكانت قصر الامارة .
واجتمعوا في الحديث قالا باسناديهما فكان جالسا ينظر في مناظر له . فرأى امرأة
على خاتنها جرة وقد جاءت من دجلة وهي تعملها ساعة وتضعها ساعة تستريح

فسأل عنها فقيل امرأة حامل جاءت بقاء من دجلة وقد أجهدها حمله . فاستعظم ذلك فكاتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك وبعد الماء على اهل المدينة فكاتب اليه يأمره ان يحفر نهرا في وسط المدينة فابتدأ في حفر النهر . وفي هذه السنة ولي هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول وهو جد الحياجة الذين بالموصل او جد بعضهم بمصر وعزل عنها يزيد بن ابي يزيد واقام فيها الحج للناس ابراهيم بن اسماعيل المخزومي .

وتتبع المؤلف اعمال حفر النهر سنة فستة فقال :

في سنة ١٠٨ : وامير الموصل الحر بن يوسف وقد جمع الصناع واهل الهندسة لحفر النهر واتخذ الآلات وجد في حفرة .

وفي سنة ١٠٩ : وامير الموصل الحر بن يوسف وهو مجد في حفر النهر ينفق عليه الاموال ولا يحمل الى هشام شيئا وكان للحر بن يوسف ابن يقال له سلمة وكان فصيحاً شاعراً فارق اباه وخرج الى البصرة .

وفي سنة ١١٠ : وهو مجد في عمل النهر لا يستكثر شيئا اطلعه فيه .

وفي سنة ١١١ : وهو يجبي المال وينفق على النهر وزعموا انه كان يعمل في خمسة آلاف رجل .

وفي سنة ١١٢ : وفيها بلغت الخزر ارض الموصل حتى قربوا منها وامير الموصل الحر تنكش في عمل النهر .

ودخلت سنة ثلث عشرة ومائة

وكان مال الموصل اذ ذاك كثيرا وكانت اعمالها واسعة وكان منها الكرخ ودقوقا وخائبجار وشهر زور والطبرهان وبانقيا وتكريت والسن وباجرمي وقردي ومنجار الى حدود آذربيجان . وذكروا ان هشام بن عبد الملك استبطأ الحر في امر النهر واستشرف النفقة على النهر وانقطاع الحمل وفي آخر هذه السنة توفي الحر بن يوسف بالموصل و [دفن في] مقابرهم المروقة بمقابر دريش وكلت بازاء دورهم المنقوشة وهي بين سوق البواب وسدة المغازلي وهي مشهورة هناك ...

ودخلت سنة اربع عشرة ومائة

.... وفيها مات الحكم بن عينة وعلي بن عبدالله بن عباس. وفيها ولد عبدالله ابن ادريس الاودي وامير الموصل لهشام الوليد بن تليد العبسي . وورد عليه فيها كتاب هشام يامر الجدي في امر النهر . فوضع العمل فيه . وانفاق الاموال ... وكان الفراغ من عمل النهر المكشوف سنة ١٢١ كما جاء في المخطوط المشار اليه .

وقال في حوادث سنة احدى وعشرين ومائة:

وفيها ولد ابو عاصم الضحاك بن مخلد على صهوة (كذا) الموصل واحداً من الوليد ابن تليد وفيها فرغ من عمل النهر المكشوف وذكروا انه انفق عليه ثمانية آلاف الف الف درهم وجعل عليه ثمانية عشر حجراً تطحن وانه وزنوا الماء من فوهة النهر وطرحوا لكل رجل (كذا) علامة قد عملوها ويقال جوزة وقعدوا في زورق في جوف النهر والعلامات تشير بين ايديهم حتى خرجوا الى اخر النهر فجاءت كل علامة . ويقال (كذا) جوزة الى الرحا التي عملت حتى دخلت في سيب الرحا وذكروا ان هشام وقف عليه هذه الرحا على نفقة هذا النهر وما احدث فيه واقام الحج للناس محمد بن هشام .

هذا ما رأيت نشره موافقاً لظاهر فائدة المخطوط الذي توفقت للحصول عليه ولعل ادباء العراق يبحثون لنا عن الجزئين المفقودين فتقر العيون بحفظ هذا الأثر الجليل الذي خلفه لنا الأقدمون .

يوسف اليان مركيس

مصر القاهرة

(الواقعة)

في تاج العروس في مادة وأق : « مما يستدرك عليه . » الواقعة من طير الماء هكذا أورده صاحب اللسان وحكاها بعضهم في التخفيف . قال ابن سيده : فلا ادري اهو تخفيف قياسي او بنلي او لغة وعلى الاولين فهو من هذا الباب وعلى الاخير لا . انتهى - قلنا : الواقعة معروفة عندنا باسم الفاقة . وبعضهم يقول : فاقة فتكون الهمزة لغة في المخفف اي على لغة من يهمل ما ليس بهموز وهو كثير الشواهد في لغتنا . كما ان قلب الفين واوا كمن معروف عند الاقبليين ومنه : عيش اعطف واوطف اي واسع (راجع المزهري : ١ : ٢٢٨)

كلمة في الشعر

A propos d'un diwân récent.

أخذ الأستاذ الشاعر المصري جميل صدقي الزهاوي في طبع «الباب» وهو مختار أشعاره . وقد طلبنا إليه أن يذكر لنا ما يرثيه في الشعر بعد أن قرضه سنين مديدة وقد علمه الاختبار ما لا يعلمه غيره ، كما طلبنا إليه أن يبين لنا ما يريد أن يدونه في ديوانه الجديد ، فكتب إلينا هذه السطور التي نخلد له الذكر الطيب ونبين للقوم مزاي الشعر العربي الصميم المصري الحقيقي .

(لغة العرب)

ما أكثر خلاف المتأدين في الشعر وفي الجيد منه ! ولكل أحد ذراع يقيسه بها ، فإن وافقها عدل حسنا ، وإن خالفها ظنه سيئا ! ولما كان مستوى الأكثرين عندنا في الأدب منحطا ، لم يرضوا إلا ما وافق مقاييسهم من الأساليب الرجعية وهناك من لا يعجبه من الشعر ، إلا ما كان في الفاظه وأسلوبه تقليد الشعراء الجاهلية ، أو صلب الأسلام ، وإن كانت معانيه سقيمة لا صلة لها بالشعور المصري . ومن لا يرضيه إلا ما كان في معانيه تقليد لشعراء الغرب ، وإن كانت الفاظه سقيمة وتراكيبه ركيكة وبين أولئك وهؤلاء نفر قليل عديم قوي حجتهم ، فضلوا ما جمع إلى حسن اللفاظ ، ومنانة التركيب ، شعورا عصريا يوائم ثقافة هذا العصر وإنائمه المؤمنين بتطوره ، وهؤلاء هم في الحقيقة المجنون .

أما التقليد فهو ذميم ، سواء كان تقليدا لشعراء العرب الأقدمين ، أو لشعراء الغرب المحدثين ، فإن لكل أمة شعورا لا يتفق في الغالب وشعور أمة أخرى ، قد فرقت بينهما سنة الوراثة في أجيال بعد أجيال ، كما أن الموسيقى عندهما لا تتفق .

والجديد من الشعر هو ما كان مشبعا بالشعور المصري ، وكان لذلك الشعور تأثير في شعور الآخرين ، يهجه فيهم كأنه الكهرياء ، وكانت الفاظه بمثابة الأسلاك الموصلة لذلك الكهرياء ، مستوفية لجمال اللغة ، وموسيقى الوزن ، سواء كانت من أوزان الخليل أو غيرها . ولما كان التقليد تكرارا لشعور هو لغير صاحبه ،

وكانت المبالغة ضرباً من الكذب لا صلة لها بالشعور ، كنا وخيمين لا يهضمها
العصر الحاضر .

واحسن الشعر في نظري ما استند الى الحقائق اكثر من العواطف والخيال
البعيد عنها ، فكانت حصة العقل فيه اكثر من حصتها . وفي الشعر القديم
ولا سيما شعر العواطف منه كثير من الجيد الخالد ولكن تقليده اليوم غير
حميد ، فهو صدى لصوت قد تقدمه فلا خير فيه . والفرق بين الشعورين القديم
والجديد : « ان الاول ضيق ، لضيق معارف اصحابه ؛ والثاني متسع لسعة
معارف اهلها ، ومن هنا تعرف ان ما يطلب من الشاعر المصري اكثر مما يطلب
من المتقدمين وان ما يرفع هذا غير ما يرفع ذاك ، وان كان كل منهما صادقاً
في شعوره .

وللشاعر ان يجمع في بعض قصيدته اكثر من مطلب ، بشرط ان يكون
بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة ، واحسب ان هذا اقرب الى طبيعة
التفكير أو الاحساس ، فانهما لا يأتيان إلا في صورة امواج ، هي فورات
النفس وثوراته ، يستقل كل منها عن الاخرى ، وتكون القصيدة حينئذ اشبه
بباقة من مختلف الازهار مع تناسق في الوانها .

وقد يختلف ما يشعر به شاعر عما يشعر به آخرون في موضوع واحد ،
فتقوم عليه قيامة هؤلاء يتقدونه رامين اياه بالسفه في الرأي لا لشيء غير انه شعر
بما لم يشعروا به أو نظم في طريقة لم يألّفوها ، وهو بالاكبر اول لانها
مبتكر اتى بما هو جديد . وهكذا كل مجتهد هو غرض لسهام مخالفه ، أو حاسديه
وقد يسليه علمه ان العاقبة له .

ولقد نشر لي بيروت في اول سنة السنور الثماني ، ديوان باسم « الكلم
المنظوم » . ونشرت لي في مصر سنة ١٩٢٤ طائفة من الشعر غير قليلة باسم
« ديوان الزهاوي » وهذه مقسومة الى اقسام جمعت الى الجيد من الشعر مالم
استحسنه بعد المراجعة . وطبعت لي بيروت في السنة نفسها ، رباعيات باسم
« رباعيات الزهاوي » طبعاً سقيماً كشرت فيه الاغلاط فاحسب ان اختار من
الفواوين الثلاثة ومن « الثمالة » — هي ديوان رابع لي لم يطبع بعد . وقد نظمت

قصائدها بعد طبع الديوان بمصر — أعلق ما فيها بي من غيرها ان لم يكن احسنه وانتشر في ديوان واحد باسم «اللياب» ، فاعرض به على الانظار ما يمثل شعوري الذي قد ينافي شعور غيري فتقرأ هذه الانظار فيه شخصيتي وان ضوئت وقد فعلت، فان احسنت فلننسي وان أسأت فعليها .

وقد كثر اللفظ في مصر وسورية والعراق حولي، فمن قائل انه لا فيلسوف ولا شاعر ، بل هو عالم يحكم العقل والمنطق فيما يكتبه ، او ينظمه ؛ وقائل انه شاعر لا فيلسوف ؛ وقائل انه فيلسوف لا شاعر ؛ وعجب يقول انه فيلسوف وعالم وشاعر معا ؛ وحاقده يقسم باحراج الايمان انه لا عالم ولا فيلسوف ولا شاعر . ومن الذين عدوني شاعرا من ينهب الى اني متطرف في التجديد ، ومنهم من يرى اني مقلد للارث البالي من القديم . اما انا فلا ادعي اني شي، مما اختلفوا فيه ، وانما لي آراء في الكون والحياة والاجتماع ، قد ادعيتها وكلم موزونة هي في الغالب من بنات شعوري قد نشرتها للناس ان لا يمدوا تلك الآراء من العلم أو الفلسفة ، وتلك الكلم من الشعر ، أو لا يمدوا ذلك الشعر من الجديد . فانا لم اقل شعري إلا لتنفيسي . فحسب شعري ان ترضى عنه نفسي ونفسي راضية عنه ، فلا يهمني بمد ذلك ان يرضى عنه من لا صلة بين شعوره وشعوري :

لقد اظهرت مقنا لها عند نقدها	لشعري ناس كان يمجتها شعري
ولست أبالي بالذين يرونه	بعيدا عن المؤلف من صور الفكر
وما كنت في شعري لغيري مقلدا	وما ابعد التقليد عن شاعر حر !
تصوره عقلي وابرز لونه	خيالي الى حد وجاش به صدري .

ولست ادعي ان كل ما جمعت من الشعر في هذا الديوان جديد ، بل اني سائر فيه الى التجديد ، وقد مشيت فيه شوطا وهو ما يعترف به النصف . وينكره الحاقده . ورتبته على خمسة اقسام بحسب ازمائه : الاول ما قلت اكثره بعد سفري الاول الى عاصمة الدولة العثمانية سنة ١٨٩٦ . والثاني ما قلته بعد الدستور العثماني . والثالث ما قلته بعد الاحتلال ، ومن هذا القسم رباعياتي التي نشرت في بيروت . والرابع ما قلته بعد سفري الى سنة ١٩٢٤ . والخامس

ما قلت أكثر بعد عودتي الى بغداد .

ولما كانت غايتي من هذا الديوان جمع ما وقع عليه اختياري من قصيدي وقد اسقطت كثيرا مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنبها على ان هناك اياتا قد حذفتها . وعسى ان لا يلتبس مثل هذا بالفواصل الطبيعية منها .

جميل صدقي الزهاوي

بغداد : في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨

ساعة في سدة الهندية

Une heure au Barrage de Hindyeh.

استدعت الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٩ م المهندس الانكليزي المعروف بالسير وليم ويلكوكس لاقامة سد يحكم على الفرات بالقرب من قصبة المسيب ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون ان تستفيد منها مزارع الفرات الاوسط فائدة تذكر . ويكون « الناظم » هو الحكم في توزيع المياه على المزارع والمدن القائمة على عنونه توزيعا عادلا يدر على الزارع والفلاح افضل الخيرات والبركات .

وقد اضطرت الحكومة البائدة الى استدعاء المهندس المشار اليه للقيام بهذا العمل الخطير على اثر انهيار السد الذي اقامه في عرض النهر المذكور المهندس الفرنسي المسيو شندوفر عام ١٨٨٥ م ، عندما بدأ الفرات يتحول عن مجراه الطبيعي فيتدفق بغزارة في شط الهندية من دون ان يأخذ جدول الحلة منه قسطه الوافر ، والذي يطلع على خارطة المراق وانهاره ، ولم بمواقع فدنه ومزارعه يترك — بلا ريب — حاجة المزارع الواقعة على نهر الحلة الى مياه غزيرة دائمة حتى لا يعرّض القمح فيستحوذ على مكانه كما استحوذ عليهم عام ١٨٧٨ م . فلذلك السبب مست الحاجة الى وضع « ناظم » لماء الفرات واصبح ذلك الشغل

الضاحل لا لاهالي الفرات فحسب بل اسامة المراق وحكومة الامانة من ورائهم. زرت سد الهندية غير مرة فلم أقض فيها وقتا كافيًا للدرس لطرق توزيع المياه وتعبير السفن وترتيب المناوبة كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كانون الاول من سنة ١٩٢٧ فقد بقيت هناك مدة طويلة استطلعت فيها اب اناف على ملاحظات دقيقة لا اعتقد ان قراء لغة العرب الزاهرة في غنى عنها .

« اقيم سد السر وليم ويلكوكس على اثر انهدام سد المسبو شننر فر الافرنسي فوق ارض تبعد نحو الف متر عن السد القديم وهو اعظم بناء شيدته يد البشر في بلاد الرافدين حتى الان . والواقف عليه اليوم ينهش دهش . ا عند رويته ضخامة ذلك الاثر وهندسته وتبويبه والطرق الفنية المتخذة لرفع الابواب لتوزيع المياه وتعبير السفن وغير ذلك مما ينهش العقول : طول السد اكثر من ٢٥٠ مترا وعرضه بين الطوارين ٤ امتار وعند الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل منها ٥ امتار وهذا الابواب من المعدن وتنزل انزالا كما ينزل السيف في القراب . واقربتها من الاهين « الحديد المصبوب » وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تقام على الاطورة « التبغ » من جهة صدر النهر تسمى مرافع « جمع مرفعة » ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٦ امتار في وقت الفيضان ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية وعرض كل عمود من عمد هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ مترا والسد كله مبني بالطابوق والملاط « الشمتو » ولقد صنع له اكثر من ١٢ مليون آجرة واتخذت للاس من اللياط والملاط وام يستعمل فيه من الحجارة إلا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات منه وعلى الجانب الايسر من السد درجتان متاليتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ مترا لتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الاخر منه » (١) .

وطرق عبور السفن من جانب الى آخر منهشة وخطرة لان الماء الذي في جهة السد اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى باكثر من خمسة امتار احيانا

(١) اوفلت ادارة هذه المجلة مندوبا خاصا لمشاهدة اعمال هذا السد عام ١٩١٣م فوصفه وقد نقلنا بعضه ووضعناه بين قوسين (راجع لغة العرب ٣ : ٩٤) الكاسه

ولهذا تراهم يفتحون ابواب الدرقة اليمنى فتمتلئ ماء حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى فتدخل السفينة في الدرقة وتنزل ابوابها ثم تفتح ابواب الدرقة اليسرى فتخرج المياه منها وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى فتخرج السفينة عندئذ سالمة من كل خطر . ولكنها قد تنقلب أحيانا فتتضرر وذلك في موسم الطغيان عند ما تكون المياه عذبة وقوية لا تقوى ابواب الدرقتين على مقاومتها .

تفتح جميع ابواب السد - وعددها ستة وثلاثون كما أسلفنا - في موسم الطغيان فتجري المياه في مجاريها الطبيعية ونشترك جميع الأنهار في الاستفادة منها . أما في موسم الصيف « أي وقت نقصان المياه » فتسد الأبواب بأجمعها وتوزع المياه على البلاد والأنهر بطرق المرافعة « المتناوبة » . وهذه الطريقة وإن الحقت أنواع الأضرار الصحية والمنوية بسلطان الفرات الأوسط . ولا سيما بابل الحلة والديوانية في أيام الصيف وأيام المتناوبة إلا أنها تفيد المزارع فوائد جزيلة ، فموضا من أن تكون المياه نصيب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط . تجد جميع مزارع الفرات وبلداتها تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسمة بينها تقسيما عادلا فنيا . ولو أن الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي أوصى بها السير وليم ويلكوكس المهندس الانكليزي البار وأقامت السدود على دجلة في « سامراء » وفي « بلد » وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى « قرمة علي » لحصلت على موارد زراعية عظيمة ربما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لإنشاء هذه السدود في مدة لا تزيد على أربعة أعوام وبذلك تتخلص من الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت انفالها لأن البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتها فإذا لم تستثمر الحكومة هذا المنبت الحيوي فلا فائدة اقتصادية ترجى لهذه المملكة وإذا قال غاندي أن استقلال الهند قائم على المغازل ! فنحن نقول إن مدينة العراق المقبلة منوطة بالمعاريف والمناجل وكفى بهذا الاعتبار فخرا .

السيد عبدالوهاب الحسني

بغداد

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٧—

أخذ يروس يترقب اخبار شمشو ويتوقع نعيه اليوم بعد اليوم فاقبل احد الفلاحين القادمين من ضواحي مدينة اوبي ومعه غلات اتى بها الى الهيكل وهو يقص على جماعة من اصحابه في ساحة الهيكل نبأ موت احد المسافرين من بابل الى آشور فجأة في الطريق . فطرق هذا الحديث سمع الكاهن الكلداني فتقدم من المحدث مستوضحا منه الخبر اليقين ، سائلا عنه اسم المتوفى . فلم يتمكن الفلاح من معرفة اسم الميت إلا أنه قال له : وقع الى ان الرجل مات مسموما . وبعد هنيهة سمع يروس رجلا آخر قادما من تلك الديار ايضا يروي الخبر بعينه ويقول ان المتوفى يسمى شمشو او إنه من رجال القافلة التي فيها تاجر يسمى شمشو فاستبشر كاهننا بهذا النبأ وقال في نفسه : لقد اصاب سهم ديسيستي شمشو في صميمه فاردا .

تأفقت الالسة نعي ذلك الشاب فانتشر في المدينة ولا سيما ان يروس كان يسمى في اذاعته ويظهر للملا تأسفه كثيرا : فبلغ حديث هذه الفاجعة بيت شلمان كرادو وبيت اجيبي وكان لهذا النعي رنة حزن واسى رددت صداها مدينة بابل . وكان وقعها عظيما في قلوب قضاة كان كل منهما ينتظر او يتوق ان يكون الفقيد شريك حياته في المستقبل وهما قلب شميرام وقلب حترآ .

هما كان الحزن الذي خامر قلب شميرام عظيما لفقدانها ابن عمها إلا انها كانت تسترشد بتور عقلها ولا تستسلم للحزن والكدر بل كانت صابرة على هذه البلوى تتسلى بقراءة الحكم وبمطالعة رقص العلم والآداب .

اما حترآ فانها لم تتمكن من ضبط عواطفها بل اخلتها حزن نفضت له جوانحها ، ووجدت تغطرت له مرارتها وباتت تعالج برحاء الهموم سرا وتنهي

بالألمها وهي تتحكم حتى استولى عليها اليأس والقنوط وداهمنها حتى مطبقت
عقبها هذيان واشتراك الحاطر فكانت تردد الفاظا وهي غير شاعرة بما تقول ولا
يجد لها سامعوها معنى . وكان بينها فرحل ... تركني ... لا يعود ... مات ...
أتمه ... ثم تبكي فتأخذها رعدة عصبية ويفشى عليها فتغيب عن حواسها .
اجتمع الأهل والأصدقاء حولها وكل منهم يبدي رأيا فهذا يقول ان لاله
والالاهة اللذين يحمينها قد تركها . والآخر يقول: لقد استولت عليها الأرواح
الخبيثة فهي تؤذيها . والثالث يقول يجب ان نستدعي الكاهن الغلاني المشهور بقوة
سحره وسعة علمه ليرى ما فيها . وغيره يمارضه ويفضل على الكاهن المذكور كاهنا
آخر قد جربه في الحادث الغلاني . وفي الآخر اتفقت آراء الأهل والأقربين على
طلب احد الكهان فارسوا اليه من يستقدمه .



جاء الكاهن متأبطا حزمة فيها كل ما يلزمه من العود للقيام بمهمته فنزع حذاه
وتطهر بالغسل وتقدم من المريضة وبعد ان فحص رأسها ووجعها وتفقد حالها
قطب حاجبيه لانه رأى حالتها الروحية والجسدية تنذر بخطر ولكنه لم يبال
يثق بالالاهة وبقوة سحره التي ترضاه وتطرد الأرواح الشريرة التي تعذبها .
لم يصر الكاهن على نقل المريضة الى الهيكل للقيام بشعائر الدين بل رضي
ان تتم في دارها لان مرضها ثقیل .
التقى في النار ناباتا مقدسا فالتهب وعبق الغرفة برائحته الذكية واخذلما معطرا
به اناء سحري وتمتم عليه صلوات وادعية لطرد الأرواح الشريرة واشربها
حترآ .

وقرأ في رقيم استله من تلك الرزمة دعاء البهلة بصوت ثابت وموقع فقال :
سطلت البهلة على الإنسان كشيطان وهبط عليه صوت الساحر ككسربة
وهجم عليه الصوت الخبيث والبهلة المؤذية وضرر السحر والصداغ تذبذبه البهلة
المؤذية كما يذبج الحمل . اذ ان لاله محامية قد ترك جسده وابتعدت عنه الالاهة
محاميته . وامتد عليه الصوت الذي يقرعه كشياب المخلع .
مهما كانت قوة نفثات السحر عظيمة ومهما كان المرض شديدا الوطأ نفا لالهة

لاترك هذه الأبنية بين انياب الروح الشرير. فما ان مرووخ يخاطب أباه «أيا» ويهتل إليه لانقاذ هذه الفتاة ويقول له : يا ابنت البهلة الشريرة قد امتنبت الى هذه الفتاة كشيطان » ويكرر سؤاله عما يجب ان تفعله هذه الفتاة لتشفى .
يجيبه أبوه «أيا» قائلا : بماذا احذثك يا مرووخ وماذا اقول لك وانت لا تعرفه فالذي اعرفه تعرفه انت ايضا : اذهب اذن وخذ هذه الفتاة الى الحمام الطهور وابعد عنها اذى السحر واطرد نغثاته المضرّة لترتفع عنها البهلة التي سببت لها الآلام المكنب جسمها سواء أكلت بهلة ايها ام بهلة امها ام بهلة احد الأذنين او بهلة اي كان غير معروف . لترتفع عنها بطلمس «أيا» وتتلاشى كما يقشر من الثوم وكما تقطع الثمرة وكما ينتزع القنص المعمل ازهارا .

آ من اذى السحر ا عزم يا شيبه (١) السماء عزم يا شيبه الأرض عزم فان الآلهة تتفرع بما لديها من الحول والقوة لشفاء المريضة وها ان «أيا» سيدالمالم يعطف عليها ويصف لها الدواء الناجع .

لتأخذ سن ثوم وتمرّة وغصنا مثقلا بالأزهار وتلقيها في النار قطعة قطعة وهي تتلو رقية . فتتلاشى مؤثرات البهلة مهما كانت عظيمة .

تطهرت حترآ عملا بمشيئة «أيا» ففسلت يديها ورجليها ووجيها ورشت جسمها بماء معطر . ولما انتهت من هذه المقدمات جلس الكاهن امام الموقد مع المريضة وجرد من الثوم الذي طلبه الآلهة واحرقه وهو يتمم صورة الدعاء الآتي :
«كما قشر هذا الثوم والقي في النار ورضيه السعير المتأجج فلا يغرم بعد هذا في البستان ولا يغمر ماء البحيرة أو الساقية ولا تغور جنورة في الأرض ولا تنمو ابدًا ساقه ولا يرى الشمس ولا يتخذ طعام للآلهة . وللملك كذلك ليطرده بقدرة مرووخ قائد الآلهة اذى السحر من حترآ . ويقصد بعيدا ويحل وثائق الشر المضر ، شر الخطيئة والذنوب والوقاحة والجرم .

وكان يجب على حترآ ان تجيبه إلا ان خور قواها واضطراب افكارها منعها من القيام بواجبها فنابت عنها والدتها وقالت بصوت خافت :

(١) ان لفظ « شيبه » الوارد هنا هو نتيجة اعتقاد الاولين ان لكل ثائن شبيبه له في صورته يأتي منه الى الأرض .

هل للمرض الذي في جسدي ولحمي واعصابي ان يزول عني كما زال القشر
من سن الثوم هذا ، ويضعحل بالسعير المتأجج في هذا اليوم . اخرج يا اذى السعير
ليتسنى لي ان اشاهد النور مدة مديدة ايضا .

وكانت تعاد هذه الرقية كل ما القى الكاهن شيئا جديدا في النصار من تمر
وغصن يحمل وورد وسيبخت صوف وشعر معزى وخيط مصبرغ وباقلا . ويضيف
كل مرة عبارة او بعض عبارات الى دعاء الرقية مما يناسب القطعة الملقاة في
النار وعدم رجوعها الى اصلها أو الانتفاع منها .

ولما طال الآمد على حترآ ، والكاهن يعزم خارت قواها لانتشار الضعف فيها
فصلت الى فراشها وهي بين الحياة والموت . إلا ان الكاهن تظاهر بالاستبشار
بهذه الحال زاعما انها من تبشير الشفاء . لان الآلهة الصالحين تكفح الارواح
الشريرة . ولم تصبر قوة حترآ على هذه المصارعة بين القوتين الصالحة والطالحة .
فاذا مر هذا النور القصير . وانتصرت الآلهة شفيت المريضة لا محالة .

ختم الكاهن هذه الشعائر بدعاء الى « أيا » ومرووخ وآله النهار كما يأتي :
ايتها النار الرئيسة المتحركة المنتشرة في البلاد . البطلة ابنة الهساوية التي
انتشرت في البلاد . يا آله النار يا من يبارك المقلصة اوجبت النور في دار
الظلمات . انت الذي تعين الاقدار على كل ما له اسم . انت الذي تمزج التماس
والقصدير باذايتهما . انت الذي تنقي الفضة والذهب . وانت الذي ترعد الاشرار في
الليل . اجعل اعضاء هذه الفتاة التي رجعت ابنة لالاها زاهية بالطهارة ولكن
نقية كالسما . وزاهية كذلك على الارض لتتلا كما في وسط السماء وان اللسان
الحديث الذي سحرها لا يعود فيقبض عليها (١) .

توالت الايام على حترآ . والكاهن يكرر هذه الرقية صباح مساء . وهي تزيد
سقمها ووطأة مرضها تزيد شدة . وبينما كان أبوها يسير ذات مساء في طرق
بابل سمع النساء الجالسات على قارعة الطريق عند ابواب دورهن وبأيديهن مغازلهن
يحدثن عن مرض ابنته ويظهرن اسفهن على شبابها الفنى . فقالت احداهن : ان

(١) راجع G. Maspéro: Au Temps de Ramsès et d'Assourbanipal

P. 264-68 Z. A. Ragzion : Chaldean 161-63 .



هذه الفتاة المسكينة أصيبت بنبعة أعمال أيها الصراف الظالم الذي يفرض الفضة
للإيامي برا فاحش ويسلبهم أملاكهم وعقاراتهم بضمن بغس فيلوع قلوبهم .
ويجور على العيد فيشتغلهم في حقوله وعمران دوراه من شروق الشمس حتى
غياها ، فالآلهة سمعت نعيب منكسري القلوب وانت اليوم تنتقم من الصراف
العاني بعرض ابنته الوحيدة مرضا لا يرجى شفاؤه ولا ينتظر برؤه .

ارتعد شلمان كرادو من هذا التبكيت وتذكر دعا أحسدى الأيامي اللواتي
ابتاع منها قسرا عقارا ثمينا بسعر بغس فاخذ طريق هيكلاشتر ليقرا فيه نشيد
التدانة كفارة عن خطاياها لأن النفس اذا انفلت بالهموم تصغر وتلجأ الى قوة
عظيمة مادية أو معنوية تستغيث بها وتستند اليها في ضعفها فتجد فيها نورا تنبثق
اشعته فتضيء دياجير النفس الكئيبة .

وقف بين يدي كلهن واتخذن وسيطائنه وبين الآلهة وقال هذه الترفيمة:
شلمان كرادو : الخاطيء .

ارمقي بنظرك وهن الخلائق الحية — فما اتي عبدك اصرخ اليك ممثلا
تهديدات — اقبلي من اخطأ والتجأ اليك — ان نظرت الى انسان حيي ذلك
للانسان — يا سيده الجنس البشري الكلية القدرة انت شقيقة بمن يقصد
الرجوع اليك . اقبلي طلبي .

الكاهن :

لأن آله و آلهته قد حنقا عليه فانه يصرخ اليك — حولي وجهك اليه
وخذي يده .

شلمان كرادو (الخاطيء)

ليس من آلهة مرشدة غبرك — انظري الي رفقا ، اقبلي تضرعي — تكلمي .
فها ان الغفران قد منح ليهدي فؤادك قال متى ؟ آها يا سيدتي ، حولي وجهك اليه
اني كالحمامة انوح وقد شبت تهديدات .

الكاهن :

بالحرز والآلم امتلات روحه تهديدات — يسكب دموعا ويتهد راثيا (١)

يوسف غنيمة

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الشيخ عبدالله البستاني واقفا

Le Bustân devant la critique.

خذ بيدك اي ديوان لغة شئت من دواوين لغتنا الشريفة وتصفحه حق التصحح تتحقق ان فيه بعض المغاير . هذا كتاب « العين » الذي له السبق على سائر المصنفات التي من ضربها لا يخلو من معاييب : وقد تبه عليها اللغويون الذي جاؤوا بعده . ان به حياته وإن بعد وفاته . وكذا قل عن كتاب الجمهرة لابن دريد والتعذيب للآزهرى والصالح الجوهري ، والمحكم لابن سيده ، والمجمل والمقاييس وكلاهما لابن فارس . والمحيط لابن عباد ، الى غيرها من معاجم اللغة ، فلقد جاء بعدهم من اخذ عليهم بعض أمور لم يصيبوا فيها وكان النقص صميحاً في اغلب الاحيان ان لم يكن في جميع المواطن .

على ان تشويه اللغة الشنيع لم يبدأ إلا لما اخذ المستشرقون في تصنيف المعاجم واستدراك عالم يجدوه في كتب متون اللغة . بل وجدوه في تصانيف المولدين وارادوا ابداعه مؤلفاتهم . فكانوا كعاطب ليل . احسنوا في امور واساؤوا في اخرى . وبين هؤلاء المتبرين : غليوس وفرتغ .

كان غليوس اول من عني بتدوين المستتركات لكنه لم يحسن واقفا حق الوقوف على أسرار العربية ومطالعة كتب الخط . فقرأ الفاظاً على ما صورها وفسرها على ما شاء فجاء بعده فرتغ فكان أوقف منه على مساقط الكلم فاصلح شيئاً من اوام سلفه . بيد انه حاول ان يدون حروفاً عثر عليها في مطالعته فاختط الحفرة هو ايضا في تعابير كثيرة وقرطس في اغراض لا بأس بها .

ثم جاء غيرهما من أبناء الغرب . فكانوا كأخويهم بين مصيبين وخطئين . وعلى كل حال تمنوهم لانهم اجانب عن منطقتنا ومصطلحاتنا ولساننا وكتابتنا وتسبح معهم كل التسبح مهما تجادوا في الضلال .



لكن فساد مفردات اللغة لم يبدأ إلا لما شرع المعلم بطرس البستاني في تصنيف ديوانه الكبير محيط المحيط، فعين ذلك الأوهام والأغلاط كالسيل المنهر من عل، جاحفا في سيرة أصول العربية وفروعها، فشوه كل ما ربه غير محترم أقوال المصنفين، ولا جرم أنه لم يعتمد ذلك، حاشا لله أن أقول ذلك، إنما أنا أنظر إلى العاقبة واحكم على ما أشاهده، فإنه أضر ببلغتنا أكثر مما نفعها، وهذا معجمنا بأيدينا، لو وزنت ما فيه من المساوئ والمعايب والمغائر والأوهام والهنات، وتجمعت تجسم المحسوسات، لقام في وجهك كالجيلب التي لا تترزع ولا تزال.

وذنب المؤلف أنه نقل كتابه عن معجم فريغ وهو في اللغتين العربية واللاتينية، والظاهر أنه كان يشكو اللاتينية ولا يعرف منها إلا الذرة نفيط وخط، وجاءنا بذلك النتائج الجامع بين الحسنات والسبئات على أغرب وجه وأعجبه، ولما كان هذا المعجم سهل التناول أقبل على شرائه ومطالعته أبناء العصر ولا سيما المؤلفون منهم والمصنفون والصحفيون فكانت عثراتهم لا تقال، وأصبحت أوهمهم داء عضالا، ثم جاءت بعدة مصنفات الآباء اليسوعيين من معاجم عربية فرنسية وفرنسية عربية، وعددا وراء الكل الشيخ سعيد الشرتوني والجميع يأتمون بالمعلم بطرس البستاني، وقد أصبح لهم ولكل من جاء بعده الدليل الوحيد فأصبحت الأغلاط من الشائعات غير الزائلات وهكذا أخذت اللغة تسير في وجه غير وجهها فتفسد شيئا بعشي، وتتحكم تلك الأغلاط في النفوس والأقلام وليس من يقوم وينبه على تلك الفظائع الشنيعة.

كنا نفكر في معالجة هذا الداء الويل وتنطلب وسيلة لصد السيل الجحاف أو لاحتوائه عند حده، إذ قيل لنا أن الشيخ عبد الله البستاني يهتف معجما يكون جامعا للحسنات ومزيلًا للسيئات ودواء للأدواء، فاستبشرنا خيرا وكنا على أحر من الجمر لرؤية تلك الدرّة النفيسة، فاصدين نشر مسنّاتها وأذاعتها على رؤوس الملائكة، لكن ما كاد يصل إلى أيدينا المعجم وتصفح صفحات منه حتى انقلبنا آسفين على ما برز من قلم الأستاذ الكبير، فإنه لم يكتب بشونين أغلاط من تقدمه من المحدثين، ولا سيما أغلاط المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني —

و « بستانم » ليس إلا نسخة جامعة بين هذين المعجمين لا غير - بل زاد على ذلك مضغاً على ابالة ، فجاءنا بأغلاط لم تخطر على بال بشر . ولم تجل في خاطر عربي البتة .

وذكر هذا الأغلاط أمر صعب اذ يحتاج الكاتب الى وضع تصنيف كبير تصنيفه ليعلم تلك الأوهام ويثبتها بشواهد وليظهر فسادها أو ليزيفها . على ان ما لا يدرك كلما لا يترك جامداً . ونريد بهذا الجمل اشارات الى انواع ما هناك من المفاهيم الخاصة بهذا المعجم الغريب .

ولكي لا يتهمنا ادب بالفسالة او بالتحزب على شيئا الوفور ، نأخذ صفحة من صفحات كتابه ونعرضها على القراء .

١- قال حضرته في ص ١٠٨٧ من كتابه : « السرقة : مصدر و - شق من الحرير الأبيض معرب سره بالفارسية اي جيد الواحدة سرقة . »

قلنا : هذه العبارة عبارة محيط المحيط للبستاني وعبارة جميع اللغويين الاقدمين لكن اللغوي الناقد اذا وقف على هذه العبارة ومثلها بعدها خرافة اذ كيف يكون معنى سره بالفارسية جيذاً . ويكون في العربية شققاً من الحرير الأبيض ؟ - هذا امر لا يقبله العقل . ان السرقة اعجمية بمعنى الحرير ، لكنها ليست فارسية بل لاتينية اي Sericum

٢- وقال : « السرقة كصرد : ضرب من النبات »

وقد بحثنا عن هذا الحرف في مالدينا من الكتب النباتية واللغوية من مطبوعة ومخطوطة . فلم نجد ذكراً لهذا النبات عند السلف ، انما وجدنا الكلمة في محيط المحيط وهذا نقلها عن فريتغ ولم يمزها . وفريتغ نقلها عن فورسكال في كتابه ازاهير مصر وجزيرة العرب . فأتضح ان الكلمة عاية . وهذا ما يجب ان يشار اليه كما فعل الاقدمون وكان يجب ايضاً ان يذكر نوع هذا النبات حتى لا يكثر في دواويننا مثل هذا القول الذي اعيا الكبار والصغار : ضرب من النبات من غير ان يحلوه . وهو امر كان كلياً في المصور الاول ، اما الان فلا يكفينا

٣- وتري في تلك الصفحة قوله: «السرقين والسرقين» وضبط الاول بالكسر والثانية بالفتح [الزبل كالسرجين] ... [وضبط زاي الزبل ضبط قلم بالضم] .

والصواب ضبط زاي الزبل بالكسر وهو مشهور

٤- وفي تلك الصفحة: «السركار» وضبطها بكسر السين [ديوان الوالي فارسية] .

وهي عبارة محيط المحيط وقد نقلها عن فريتغ . وفريتغ لم يضبط اللفظة ولم يقل ديوان الوالي بل قصر الأمير *Aula principis* وهي لم ترد إلا في كلام المولدين المتأخرين من الكتبة ولم ترد في كلام نصيح . ففي قوله اذن غلطان : غلط ضبط وغلط معنى .

٥- وفيها : «سرمه تسريما : قطعه . تسرم : تقطع مطاوع سرمه .» ولو زاد على ذلك : وكتباهما لغة في سرم وتصرم لاهتدى الباحث الى اللغة المشبوهة .

٦- ومن الفاظه الخاصة بمجمعه قوله في تلك الصفحة : « (ذوات السرم) من الحيوان ما كان له مسلك واحد للنسل والثقل كالطير .» قوله : « ذوات السرم » لا يقابل ما يريد به . ثم ان هذا التعبير حديث الوضع لا يعترفه الاقدمون ولم يشر الى حدائث وضعه . وهو قصور ياد لكل ذي عين . والذي وضعه الافرننج في هذا المعنى هو *Monotrèmes* ولا يطلق على الطير بل على طائفة من الحيوانات ذوات الثدي إلا انها وسط بينها وبين الطير . فقد اخطأ في التسمية واطعأ في الشرح واطعأ في التمثيل ثم ولو قاله الوحيد المسلك « لكان احسن واعف لفظا .

٧- وفي ذلك الوجه يقول ايضا : سترم الديك نوع من التبات . قلنا : العبارة عبارة محيط المحيط وهي من سوء النقل عن فريتغ . والصواب ان يقال : هو ثمرة الورد ويكون احمر وهو من كلام عوام اهل الشام وفصيحه الديك . راجع ما قاله شرحا لهذه اللفظة فقد قال عنها : تمر (كذا : غلطين والصواب تمر) الورد يحمر حتى يكون كالبشر فينضج فيملو فيؤكل كأنه

وطب . الا . اذن سرم الديك ليس نباتا بل ثمر نبات .

٨ - وفي الوجه المذكور يقول : « السرمان بالكسر » والضم لغة . يقال هو العظيم من اليعاسيب و - دوية كالجلجل .

قلنا : النبي في اللسان : « السرمان : العظيم من اليعاسيب والضم لغة . والسرمان [وضبطها بالكسر] دوية كالجلجل وضبطها بالقلم وزان سبب وقد اعاد صاحب التاج هذه الكلم ولم ينسبها الى ابن مكرم . قلنا : وفي كل ذلك عدة او هام فالسرمان بالكسر والضم لغة هو العظيم من اليعاسيب وهو دوية كالجلجل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ومناهييل ماباء في التهذيب : [دوية] في خلق الجراد اذا سقط لم يضم جناحيه . فهذا هو الحق لا ما مسحه نساخ كتب اللغة ففدا الكلام طلسمًا من الطلسمات .

٩ - وفي تلك الصفحة ما هذا نصه : « السرموجة بالضم : حذاء . يستر مقدم القدم وعقبها ويبلغ الى الكعنين ج سراج » .

قلنا في هذه العبارة ثلاث غلطات : غلط ضبط و غلط تأويل و غلط صرف .
 بن هناك غلط رابع وهو ان الكلمة ليست فصيحة بل مولدة واذا اردت غلطا آخر فانك غير مبالي وذلك ان سرموجة فارسية الاصل وهو لم يشر الى عجمة اصله بكلمة . - اما غلط الضبط فهو ان الكتب التي ذكرت اللفظة هي كتب المولدين وحدهم وهم ضبطوها بفتح السين لانها هي كذلك في الفارسية .
 واما لانت فعلولا او فعلولة لم يرد مفتوح الاول فهو حديث خرافة قال به الصرفيون وبعض اللغويين . اما الحق فانه وارد في لغتنا من ذلك صنفون وصندوق 'وكرموس' (التاج) وسحنون (على رواية) . وقرقوف . وطرخون . وبرشوم . ال غيرها . وفتح اول سرموج او سرموجة ذكره البستاني في محيط محيط اذ يقول : السرموج [وضبطها ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منه وتعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد . الا . وقال صاحب اقرب الموارد في ذيله : السرموج [وضبطها ايضا ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منها . وخيل (نقله فريتخ من الف ليلة وليلة) .
 الا . فاذن وجد حضرتنا ان السرموجة يضم الاول ؟ - فانه لم يقل ما قل الا

لكي يوافق على قول الفويين : العرب لا تعرف وزن قملول المفتوح العين مع ان هذا التقييد غير صحيح كما ذكرناه .

ومن غريب ما نقله في تعريف السرموج انه قال : « هذا يستمر مقم القدم وعقبا ويبلغ الى الكمين » . الا . والذي ساقه الى الوهم عبارة نسيبها الذي قال ان السرموجة تعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد اي الصرماية وهذا غير صحيح البتة والذي دفع البستاني الاول الى هذا القول انه رأى مشابة بين اول كلمة سرموجة واول سرماية فقال لا بد ان الصا من العصية وهو وهم ظاهر فالصرماية مشتقة من الصرم وهو الجلد الذي تتخذ منه ولا يقول النوام ابدا سرماية بالسين فكلام البستاني الصغير لتعريف السرموج يوافق الصرماية (أو الصرم) عند النوام ولا يوافق البتة السرموج . والصرماية عند الشاميين هي الكوندرة عند الترك وعند العراقيين الحاليين . فابن السرموج من الصرماية .

اما السرموج فهو الخف الواسع الذي يلبس فوق الخف . والكلمة فارسية مركبة من (سر) وهي بمعنى فوق في لسان الفرس و [موزة] اي موق او خف فيكون معنى السرموج « ما يلبس فوق الخف » فأين هذا من ذاك ؟

والاقدمون منا لم يعرفوا السرموج فان هذه من المعربات الحديثة معربات كتاب الف لبلة ولبلة . اما السلف فقد عرفوها باسم الجر موق قال صاحب البستان نفسه عن الجر موق : ما يلبس فوق الخف وقاية له وهو فارسي مررب . الا . فيظهر من كلامه عن السرموج والجر موق انه لم يعرف ان الواحد هو الآخر بعينه . انما الفرق هو ان الجر موق من تعريب الاقلمين والسرموج من تعريب المحدثين او المولدين . وانما فضلوا السرموج على الجر موق موافقة لاصلها الفارسي وهو سرموزة وثانيا خشية اجتماع الجيم والقاف في كلمة واحدة فيكون لها ظاهر الاعجمية فاجبوا ان تكون بنيتها عربية .

واما غلط الصرف الذي اشرنا اليه في صدر الكلام عن السرموج فهو انه جمعها على سرامج وهو لم يسمع عن احد ولا سيما لانه مخالف لاصول لغتنا وصواب جمعها سراميج جملا على القياس لان قملول لا يجمع على فعال بل على فعاليل اللهم إلا في الشعر وذلك عند الضرورة فقط . ونريدك بقينا في ما نقول ان صاحب

المصباح النير ذكر لجمع الجر موق (وهو السرموج عنه) جراميق ولم يقل جراميق البتة .

واللفظ الرابع الذي جاء في كلامه عن السرموج هو ان اللفظ من كلام المولدين او من كلام عوام المصور المتوسطة وليس من حر اللغة والسلف الصالحين دائما على مثل هذا الامر كل مرة اقتضت الحال . لان حر اللفظ شي . واللفظ الساقط شي . آخر .

اما انها فارسية الاصل ولم يشر الى عجمتها فلقدينا فويق هذا وهو غلطه الخامس وذلك كله في كلمة واحدة

وقال في تلك الصفحة (لاننا الى الان نطالع في ص ١٠٨٧ ولم نخرج عنها اذ هي جنبه من جنبات ذلك « البستان » الزاهي . والمتنزه قلما يود مفارقتها) : « السرموجي الدائم الذي لا ينقطع وقيل - ما لا آخر له » . الا .

قلنا : ظن المؤلف ان بين الشرحين فرقا في المعنى ففصل بينهما لاعتقاده ان الاول غير الثاني والحال ان كلا الشرحين واحد وما الفرق الا في التعبير لا غير . وفي تلك الصفحة عاد الى ذكر السرموج بصورة السرموزة وضبطها ايضا بضم الاول فقال : « السرموزة لغة في السرموجة » . الا .

نقل ذلك عن محيط المحيط الذي ذكرها بفتح الاول وفريغ لم يضبطها ولم يقل سرموزة بل سرموز (بلا هاء في الآخر) : وقد ذكر انه نقلها عن يعقوب شلت الاثاني . - اذن لم تنقل عن عربي فصيح وعلى كل حال لم ينسب صديقتنا المحبوب على هذا الامر .

وجاء في تلك الصفحة ايضا : السرمق نبات الفطاف مغرب .

قلنا : صواب الفطاف بالقاء : القطف بالقاف والسرمق من الفارسية سمره وهو القطف اي الاسبانخ الروسي .

ومما ورد في تلك الصفحة قوله : « السرنج (وضبطها كجعفر) نوع من صناعة النقش كالفسيفساء » .

والصواب ان تضبط السرنج كسمند اي بفتحين فسكون . وختم تلك المائدة من د ن ج وتلك الصفحة بقوله : وسرنج كجعفر دوية اي مغازة واسمة بعيدة

الأرجاء . الا .

قلنا : سرنج لم ترد في كتاب عربي بالمعنى الذي يشير اليه انما وجدها في ذيل اقرب الموارد بهذا التصحيح فنقلها عنه وصاحب الذيل يزعم انه نقلها عن اللسان وهي لا توجد فيه في المادة التي يشير اليها بل ترى في مادة سرنج قال في تاج العروس : سرنج بالباء الموحدة بعد الراء في اللسان في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سرنج اي مفازة واسعة الأرجاء . الا . فالت ترى من هذا ان كلام من اللسان والتاج ذكر سرنج ولم يذكر « سرنج » فكيف نسبها الى اللسان وهي ليست فيه ؟ — الجواب ان الشرتوني نقلها عن التاج الذي يمزوها الى اللسان . والتاج ذكرها في مستدرک مادة س ر ن ج فظن ان سرنج من خطأ المؤلف او الطبع فوقع في تلك الهاوية . مع ان السيد مرتضى ذكر اللفظة في مستدرک المادة لا في المادة نفسها . فتأمل .

على اننا نقول ان السرنج غير صحيحة والصواب السرنج بياء موحدة تعنية وخاء معجمة في الآخر . وهذه ذكرها جميع اللغويين ومن ذكرها ابن الاثير في نهايته وهو حجة ثقة في ايراد الاجاديت وغريب الفاظها وهو اقدم من ابن معكرم والفيروزابادي والسيد مرتضى . فاول من صحفها اذن بصورة سرنج هو صاحب اللسان ثم تبعه صاحب التاج . اما السرنج بياء معجمة في الآخر فقد ذكرها جميع اللغويين قاطبة . اذن التصحيح باد ومن عهد اللسان لاغير . قال في النهاية في مادة س ر ب خ : [اي جاء في كتاب ابي موسى] في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سرنج اي مفازة واسعة بعيدة الأرجاء . الا . ولم يذكر شيئا في مادة سرنج . وجرى في اثر ابن الاثير اللسان والقاموس والتاج بل حضرة الشيخ عبد الله نفسه اذ ذكر هذا الحديث بنصه في مادة سرنج و قدّم عليه قوله : السرنج كجعفر : الارض الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق . وفي حديث جهيش ...

الى هنا انتهت بنا مطالعة هذه الصفحة ونحن لاندمي باننا وفيها حق التقدم جميع وجوهه وأتينا على كل ما فيها من السقط فلعل غيرنا يرى فيها ما لم نره وعلى كل حال اننا كتبنا ثمانين صفحات من مجلّتنا لاظهار ما في صفحة واحدة

مما نلاحظه اوهنا، فكيف بنا لو انعمنا النظر في المجلد الأول كله وفيه ١٣٨١ ص
فتحتاج اذا الى ثمانى مرات ١٣٨١ او ١١٠٤٨ اي نحو اثني عشر ألف صفحة .
فمن ذا الذي يكتبها ومن هذا الذي يطبعها ومن ذاك الذي يطالعها . . .
ذلك ما نتركه للقراء ليحكموا فيه . والله الهادي الى سواء السبيل .

(بهرف ليس اسم سبع)

جاء في تاج العروس . في مشترك مادة هـ ر ف ما هذا حرفه نومما يستترك
عليه (اي على المجد القبروز ابادي صاحب القاموس) : بهرف كيضرب : اسم
سبع سمي به لكثرة صوته هـ . وقد بحثنا في الدواوين التي بايدينا فلم نجد
ذكر لهذا السبع ، انما وجدنا ابن سيده يقول في محصصه (٨ : ٧٥) : ويقال
لبعض السباع هو بهرف بصوته اي يتزايد فيه هـ . ولم نجد اكثر من هذا
القدر . وقد قال صاحب اقرب الموارد في الذيل : « بهرف كيضرب : اسم سبع
سمي به لكثرة صوته (التاج) » هـ . وانت ترى ان العلم ينقل إلانص التاج وكان عليه
ان يحقق الامر بنفسه . فانظر كيف يجب ان تعتمد على ما ينقله المؤلف رحمه الله .
فمسي ان يفيدنا احد الادباء فائدة واقية عن هذا السبع ونشكر له سلفا يدا علينا .

الحرباء

قال المعلم بطرس البستاني في محيط محيطه في مادة ح ر ب : الحرباء . . .
مهرب حربا (وضبطها يضم فسكون فباء مفتوحة فألف مقصورة) بالفارسية .
ومعناه : حافط الشمس هـ . وقف على هذه العبارة صاحب البستان . فقال . . .
« وهو فارسي الاصل مركب من « حر » اي الشمس ومن « باء » (كذا معدودة)
والجمع حرباء اي حافط الشمس » .

قلنا : وكل هذا الوهم سرى من غريبتهم وعنه اخذ البستاني الاول عبارة .
على ان المستشرق الألماني يقول : ويظن بعضهم ان الحرباء من الفارسية حربا
(بلا مد) ومعناه : حافط الشمس (لا حافظة الشمس . لان الحرباء مذكر لا
مؤنث ومؤنثها حرباءة أو ام حيين) .

نعم . خور أو خر يعني الشمس . لكن « با » او كما قال الشيخ عبدالله
« با » لا تعني الحافظ او الحافظة : فمن اين اتى بهذا التأويل ؟

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّةِ

Gauserie et Correspondance.

المكتبة أم الذباج

رأيت في باب الاسئلة والاجوبة سؤالا عن Diphthérie وما يقابلها فكان الجواب كلمة الذباج الخفيفة الوزن ، ثم اريد مسابقة المتوسعين للغات الافرنج فاجيز تعريب اللفظة بصورة « دفتريته » لان الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملة في لغتنا وهو دفتري اي مجموع اوراق.

مال بعض الناس الى ان دفتري العربية مأخوذة من Dipteros, on اليونانية وهي صفة مؤلفة من Di بمعنى اثنين ومن pteron بمعنى جناح فيكون المعنى المقصود منها هو « ذو الجناحين » يراد بهما دفنا كل كتاب او مجموع اوراق على انني لم أر اليونانيين استعملوها بهذا المعنى .

واكثر العلماء على ان كلمة دفتري العربية مأخوذة من Diphthera اليونانية وهي اسم مؤنث ومعناها: (١) الجلد . وبهذا المعنى استعملها اقدم كتاب اليونان . ومن معانيها: (٢) غشاء جوف متين كالذي يستعمل في العود والطبور ؛ ثم توسعوا فيها فعملوها لكل شيء من جلد نحو (٣) لباس من جلد للعبد (٤) حماراف (٥) كيس من ادم (٦) نوع من الرق للكتابة . وفي الجمع من هذا المعنى الاخير فقط استعملوها بمعنى الاوراق والمكاتب ووصفوها باللوكة وارادوا بها اخبار ملوك القرس ووصفوها بلفظ نحاسية وارادوا بها صفحات من نحاس رقيقة تحفر فيها حروف واشتقوا منها كلمات اسماء وافعال فمن الاسماء دفترياس المكسو جلد او دفتريوس جلدي . من جلد . ودفتريس سريفة من جلد تغشى بها مفاصل الواح السفينة ودفتروبوليس : جاودي ؛ من بيع الجلود . ومن الافعال : دفترو : جلد ولم يشتقوا منها كلمة بمعنى الذباج وما اظن الروم من بعدهم استعملوا كلمة دفتري بمعنى الذباج واظن ان الافرنج في الزمن الاخير اشتقوا دفترا من معناها الثاني

كلمة دفتريا ووضعوها للذباح اذ من مميزات هذا المرض ان يعرض لمن به
غشاء كاذب فال يوناني اليوم يفهمها لانها اخذت من اظهر معانيها عندهم .
اما نحن العرب فقد اخذنا من معاني دفتريا معنى واحدا هو اقل معانيها
استعمالا بين تلك الامة فاذا جئنا اليوم بفقرية فلا نجد مناسبة بين الدفتري
والدفتريه اي الذباح فيأتي بعض المتعقلين ويتمهل لها عللا ما انزل الله بها
من سلطان كما تمحلوا لتجنيق ولايسافوجي وما اغنانا عن فتح هذه الكوة
وعندنا الذباح ؟

هذا ما رأيته وتفضلوا بقبول فائق احترامي سيدي

حيقا (فلسطين) رشيد بقدونى

(لغة العرب) ان الذين يقولون دفتريه (والقالب دفتريا) يحاولون التقرب
من الاجانب ومن مصطلحاتهم لكنهم ينسون ان علمهم هذا يبعثنا عن فهم كلام
السلف ومصطلحاتهم وهذا ما لانرضاه لنفسنا وكلمتنا العربية تشير الى فعل هذا
الدماء المشووم في الانسان اي انه يذبحه ذبيحا او يقتله قتلا وكان الامر كذلك
في اغلب الاحيان قبل اختراع المصل الشاسي منه وكنا نحن اول من ذهب الى
ان كلمة « دفتري » يونانية الاصل في مقالاتنا الالفاظ اليونانية في اللغة العربية .

السميدع

وصلني الجزء التاسع من مجلتكم فوجدتكم تقولون في ص ٥١٩ : ان
السميدع تكتب بالبدال المهملة وانا اوافقكم على قولكم هذا ، اذ قد كثر لفظ
السميدع في الاشعار القديمة ، ومما كتبت على حواشي نسختي لسان العرب ما
قاله معن بن اوس :

لكل فتى رخوا التجاد سميدع واشمط لم يخلق جانا ولا وغد
ولبشر بن ابي خازم هذا البيت وهو في غزوات ابن الشجري :

وهم وردوا الجفار على تميم بكل سميدع يطل نجيب

[الجفار بالراء موضع وقد طبع الجفان بالنون فهو تعريف ظاهر]

وانشد طفيل القتيوي :

وفينا ترى الطول وكل سميع
وقال فضالة بن شريك :

بكل سميع واري الزناد .

ولسعدى بنت شعرون هذا البيت :

متحلب الكفين اميت ياروع أنق طوال الساعدين سميع

وجاء في كتاب الألفاظ لابن السكيت : « السميع السيد الموطأ للاكناف »
الى غير ذلك وهو كثير جدا في اشعارهم . وقد طبع العلامة المرحوم آداب
لويس شيخو في شعر الحسناء هذا البيت :

فلئن هلكت لقد غنيت سميعة

باجسام الذال واظن غلطا : اما في الاصل واما في النقل . والصواب الذي
لا يشوبه ريب اهمال الدال ، كما بينا ذلك وكما اثبتوه في تحقيقكم .

بكتهم (انكثرة) ف . كركو

معجم دوزي

وقع بيدي منذ بضع ساعات الملحق بالمعجم العربية مؤلفه المستشرق الهولندي
دوزي وتصفحتم تصفعا مجلا ، فوجدت فيه غرائب وعجائب وقد خطب في
نظام خط عشوائي غير متدرج ما يقع في اللفظة الواحدة من التصحيف والتعريف
فيدون ما يراه كأنه حقيقة لغوية لا شائبة بها . من ذلك ما وقع عليه نظري في
مادة قلت . فقال : الكتلة (وضبط الاول بالفتح والكسر والثاني بالسكون) :
الحفرة المملوءة ماء . والبحيرة والمستنقع والغدير . ثم ذكر اسماء الكتب التي
وجدتها فيها وهي كلها كتب افرنجية . وقال ان بعضهم كتبها بالكاف الفارسية
المثلثة النقط . وكل هذه التأويل ليست بشي . ولو قال بعد ذلك هي تصحيف
لأقلت في لغة بعض العوام لاصاب . وأقلت (بفتح فسكون) النقر في الجبل يستنقع فيها
الماء . هذا هو الصحيح المعتمد عليه ولأفلو كانت كل لفظة تدون في المعجم
لتشويه يقع فيها لاصبحت دواوين اللغة عشرة اضعاف ما هي عليها الآن .
بل ربما عشرات الاضعاف .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الاسنية

س - بغداد - ب . م . م - كُتِبَتم في السنة الخامسة من مجلدكم (ص ٣٣)
تعليقة صغيرة على اصطلاح حضرة الاب الفاضل ا . س مرمحي الدعكي . ناكرين
عليه قوله « الاسنية السامية » تعريفا لقول الأفرنج :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

فقلتم : « هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لانوافق عليه » . ولم
تذكروا السبب . مع ان امثال اصطلاحه كثيرة في لغتنا : من ذلك الداخلية
والخارجية بتقدير الوزارة والنظارة وكقولنا : العربية والفرنسية بتقدير اللغة
فحفق الموصوف واستغني عنه بالوصف . ثم ان النسبة الى الجمع كثيرة الامثلة
ايضا ومنها : الملوكي والشيابي والدجاجي الى غيرها ونعد بالمثال لا بالعشرات . افن
لما ذا انكرتم على الاب اصطلاحه ؟ أفلا يقال ما قال اويقول فما هي اسبابكم ؟
ج - لا يقال « الاسنية » بالمعنى الذي اشرتم اليه « ولا يمكن ان يقال » بل
ولا يخطر على بال ابن عربي او ناشئ في بيئة عربية . والسبب هو هذا :
« انك اذا اضفت [اي نسبت] الى جمع ابدا . فانك توقع الاضافة [اي النسبة]
على واحدة الذي كسر عليها ليفرق بينه اذا كان اسما اشئ . واحد وبينه اذا لم
ترد به إلا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي [مثل سبي]
وقبيلة [مثل سبية] للمرأة » . . . (عن سيويه بعرفه ٨٨:٢ من طبعة مصر)

على انهم قد أجازوا الاضافة والنسبة الى الجمع . لكن متى ؟ في عدة مواطن اشترطوا
فيها شروطا عدة ومن جملة هذا الشرط « ان يكون وزن الجمع له نظير في
« كثير من المفردات » (عن شرح الطرقة ص ٣٠٥) والحال ان « الاسن » على
وزن افعل يفتح الاول وضم الثالث . ولم يرد هذا الوزن في العربية كلها سوى

حرفين وهما : اصح واتملة على لغة من ينطق بهما . ولهذا يمتنع ان يقال : «الأسني» بتاتا.

هذا من جهة التسمية الى الأسن . وهناك سبب آخر يمنع اتخاذ الأسنية بالمعنى المطلوب في الأفرنجية وذلك ان الموصوف لا يحذف إلا اذا كان هناك قرينة في كثرة الاستعمال او شهرة الموصوف او نحو ذلك من الالفاظ التي اشرتم اليها . وإلا لوجاز حذف الموصوف في كل موطن لقلنا : السنكي وانت تريد الالاب أ . س . مرمجي . مع ان السنكي يدل على كل راهب اتخذ طريقة القديس دمتك (اي عبد الأحد) .

نعم يقال السنكي وتريد به الالاب المشار اليه وذلك اذا جاء المذكور مثلاً في بلدة ليس فيها احد من اخوتهم فتكلم عنه في بادئ الامر فتسميه باسمه الحقيقي ثم اذا اتاح لك الحظ ان تشير اليه في كلامك مراراً عديدة فصعبك حينئذ ان تقول السنكي وحده فيفهم الناس الراهب الذي تعنيه . اذن ترى من هذا ان الموصوف يحذف وتثوب عنه الصفة . اذا كان هناك ما يدل على حذفه . اما انه يحذف حينما يراد بهذا ثم يرد في كلام السلف والوهم فيه لا ينفى على بصير .

ولعلك تريد ان اذكر لك عدة ثالثة لامتناع هذه التسمية . فنونكها : ان الأسنية لا تفيد المعنى المطلوب من التعبير الأفرنجي ' بل حتى قولك المقابلة الأسنية . لان هذا الاصطلاح يناظر قولهم : Comparaison linguistique لا غير . فاذا سلمنا ان ما اصطلاح عليه الالاب المحترم يقبله ومعه بعضهم . فما الذي يقوله في التعبير الأفرنجي الذي ذكرناه لم ؟ فقلنا يقول : « المقابلة اللسانية » لكن المقابلة اللسانية والمقابلة الأسنية في لغتنا لا تعبدان إلا مقادراً واحداً من جهة صميم المعنى . اذن لم يبق فرق بين التعبيرين الأفرنجيين فينبغي من هذا التعريب عوار . بل شاور . لا بل تشويعه فظيع . وقانا الله شرهما .

وعندنا ان ما يقابل ما سماه الالاب « السنكي » « الأسنية السامية » هو : « مقابلة اسرار الأسن السامية » فهذه اربع كلمات تقابلها خمس في الأفرنجية وتميرنا أول من تعبيرهم . والمفهوم واحد . فالفيلولوجية لا يراونها عندنا في لساننا إلا « اسرار اللغة » لا غير . فلفهم ولا تقتر بطواهر الأدلة .

لحم ولحم

منها ومنه — وذكرتم في تطبيقه اخرى على مقال الالب مرمرجي المحترم ان كلمة « لحم » هي عندكم بمعنى « خبز » فانتقلت بصورة « لقم » العربية لان الخبز يكثر في طعام الناس ثم سموا كل ما يدخل الغم « لقمًا » من باب التوسيع الى آخر ما قلتم ادعائنا لرأيكم هذا .

على ان مدلول « لحم » هو « القوت » مطلقا . فيكون معنى بيت لحم : بلد القوت او الارض المخصصة كما يؤيد ذلك مرادفها « افراثة » التي معناها المخصصة . فهذا التأويل لا يتفق وتأويلكم . فما رأيكم الاخير ؟

ج — تأويلنا اوسع نطاقا مما ذهب اليه حضرة الالب مرمرجي المحترم . لاننا اولنا اللحم باللحم واللقم يدل على كل ما يؤكل بقلا كن او جاب . مطبوخا كن او غير مطبوخ . فاذا كن كذلك . جاء معنى بيت لحم : بلد اللقم أي بلد كل ما يؤكل . وهذا لا يكون إلا في البلد الحصب وهو يوافق معنى افراثة اكثر من قولنا بلد القوت . لان القوت خاص بما يغذي من الاطعمة . ولما كن المأكول قد يكون غير مغذ لم يقد فائدة اللقم اذ اللقم يقع على كلا المنين : المقتدي وغير المقتدي .

اما انه قد يخصص فيكون بمعنى الخبز في باب التخصيص لا تخلو منه مادة من مواد العربية : وهذه مادة ل ق م نفسها فانك ترى فيها : اللقم (بالتحريك) ويراد به معظم الطريق . وما ذلك إلا لان وسط الطريق يتلقى ارجل المارين على اختلاف انواعهم كما يتلقى الغم الاطعمة فيجعل المعنى الطريق معنى خاص وذلك على هذا الوجه الذي اشرنا اليه اي من باب التخصيص اذ من بعد ان كانت المادة تنمي ادخال الشيء في الغم نقلت الى الطريق لما هناك من عمل يشبه عمل الغم . وبعد هذا الشرح ترانا في سعة عن العودة الى البحث مرة ثانية . لانه اذا كان هذا الكلام لا يقتضكم . فلا يقتضكم وجود الشمس في دائرة النهار حين تصرون على القول بان الظلمات ضرورية اطلابها في وقت يقول لكم الناس الخلاف .

على اننا اذا رأينا من يقد اقوالنا تفنيدا منطقيا علميا بلا تهويل وشقشة فلا تبطل . بل ان نسلم لغيرنا الحق اذا ظهر لنا ولغيرنا ما .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

١٧- التاريخ العام

الجزء الأول لمؤلفه رشيد بقدونس في ٥٧٢ ص بقطع ١٢ مع ١٤ خريطة

الجزء الثاني في ٧٠٤ صفحات بقطع ١٢ ايضا لترجه رشيد بقدونس استاذ

التاريخ والجغرافيا في المدرسة التجريبية سابقا

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

طبع في مطبعة الثرفي في دمشق ١٩٢٤

هذا التاريخ موضوع في جزئين . يبحث الجزء الأول منها عن شعوب آسية
واوربة القديمة . والثاني موضوعه شعوب البربر وشعوب اوربة في القرون
الوسطى والترك والعرب والحكومات الاسلامية . والكتاب في قسميه موافق
لبرنامج الصف الثامن من المدارس التجريبية وأقرت رئاسة المعارف في سورية
تدريسه بقرار لجنة الترجمة والتأليف الصادر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩٢٤ رقم ١٠٧ .
والذي يلاحظ في هذا التأليف او هذا النقل الى لغتنا ان الأستاذ اتخذ
الكتابة الترككية لتصوير الاعلام الأفرنجية فيقول مثلاً فرلاً دويق وفرلاً خوار
والسجليتين . . . وايتوسان . . . واهل الصليب . . . وهو يريد فريديريك وغريغوريوس
والصقليتين وانوشيسوس والصليبيين . فإين هذه الاسماء من تلك؟ فالظاهر ان
المؤلف لم ينقل هذه الاسماء راساً عن اصحاب التأليف أنفسهم بل عن التركية
وإلا لايجوز لنا ان نتلاعب بالاعلام كيفما نشاء لان ما كان لاتيني الاصل ينقل
بلاطينيه وما كان ايطالياً يؤخذ بايطاليته الى غيرهم من اللغات المعروفة نعم اتنا
نرضى بان تعرب بعض الاعلام الأفرنجية على الوجه الذي عربه السلف في سابق العهد
فاشتهر بذلك الوجه كطليطلة وغرناطة وبلد الوليد لما يسميه القريون : توليدو .
وكريادة . وقلندويد . من اعلام المدن وبطرس ويولس ولوقا من اعلام الرجال ؛

لما الأعلام التي لم تشتهر عند السلف، أو لم يجر فيها على صورة واحد تقتصر فيها كل مؤلف أو كل اخباري على ما هو له خاطره فالتقرب من الرواية لأفريقية أحسن وأضبط والأسماء التي رواها المؤلف قريبة من اللغة الفرنسية بعيدة عن أصحاب الأعلام أنفسهم وعن مزلة لغتنا العربية. فكان يجب ان تروى على ما يرونها هم بلسانهم الخاص بكل قوم من اقوامهم لا كما فعل حضرته. وعليه لا نوافق ابدا في اغلب ما أورده من الاسماء فانها غير صحيحة في نظرنا وبخلافه لوضعهم وادضاعنا معا. وموافقة للتركية فقط.

ثم ان حضرته خالف نقل الألفاظ العربية مخالفة صريحة لما نقله السلف واتبع في ذلك منقولات ومصطلحات الترك. فقد قال مثلا في الأركون: أرخونت (٢٣٧:١) وفي الخنساء: اسفلار (من ٤٢) والمدرج (بتقدير المسرح) انفي تياتر (من ٥٢٥) والسكوني: اكومونيك (من ٤٥٣) والمراعر: أوباترئنس والمشي (بضم الميم وفتح الباء) اوغوست (٤٤٦) ولو قال اوغسطس لكان اهون والشبر: اوقاريس (٤٤٦) ولو قال اوغاريسية أو افغاريسية لكان ايسر والمتائل: اوكور (٢٣٤) والبطريق: باتريسيم (٢١٣) والكاهن: براتر (٤٣٥) ثم قال: ولم يستعملها اليونان القدماء بغير هذا المعنى. ولما اخذها الأفرنسيون حرقوها لفظا ومعنى حتى صار معناها اليوم راهب (كذا). الا قلنا: الاقدمون منا استعملوا الكاهن. واما قوله انها اليوم يعنون بها الراهب فغير صحيح اذ الراهب هو بالفرنسية Moine أو Religieux واما الكاهن فهو Prêtre

ولا نريد ان نستقصي جميع الألفاظ التي نقلها عن الفرنسية بحروف عربية لانها كثيرة. ولهذا اصبح كتابه متعبا على من يطالعها لما يتفق فيه من هذه المفردات الغريبة الكتابة والمعنى والمبنى: فلا تعرض لها. على ان العيب الكبير في هذا السفر وهو العيب الذي لا يفتقر ان المؤلف او المرب او الناقل روى اخباره كلها عن كاتب معاد للكاتوليك وقد سدك بهم كل شريعة بلا ادنى تحقيق. فكان يجب على من يكتب مثل هذه التأليف ان يطالع ما يفتره قوم على قوم. ثم ينصف في حكمه. وإلا فاذا كانت الاخبار هي انتقام وتشف لعدو من حزب الخصم. فالكتاب لا يساوي دافعا. وهذا ما نجده في جميع

ما يرويه من الاخبار التاريخية . فالكاثوليك لا يلتفتون الى مثل هذه التصنيفات سواء أكان اصحابها من أبناء الغرب ام من أبناء الشرق ؛ اذ ما نصيب الكتف والبهتان وتزوير الاخبار إلا نبذها في زوايا النسيان . ونحن نأسف على ان يكون صديقنا قد جرى في هذا الوادي ، وادي تضلل .

١٨ - جلال خالد

قصة عراقية موجزة ١٩١٩ - ١٩٢٣ قطع الثمن

لمحمود احمد السيد المدرس (حقوق الطبع محفوظة له)

مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٨

كلنا نعرف محمود احمد افندي وأنه شاب متوقد الفؤاد يحسن صوغ الروايات ويمررها بثوب شفاف عن الحقائق الملموسة التي لا مبالغة فيها . وهذه القصة هي من هذا الطرز . فلا عجب اذا اقبل العراقيون على مطالعتها .

١٩ - المجلة الطبية المصرية

لسان حال الجمعية الطبية المصرية (السنة الحادية عشرة)

سنتها عشرة شهور . العدد الاول يناير ١٩٢٨

الادارة بشوارع زين العابدين بالسيدة (بمصر القاهرة)

تلقينا للمرة الاولى الجزء الاول من هذه المجلة النقية فوجدناها من اخضر المطبوعات مادة وجوها . عدد صفحات الجزء الواحد ٩٠ في اللغة العربية و ٢٦ في اللغة الانكليزية . هذا عدا ما فيها من الاعلانات الطبية الكثيرة في عدد صفحات . حل اتنا نرى اصحابها يتساهلون في لغتهم كل التساهل واغلب مقالاتهم لم تصح من خطأها في التعزيز . ومن ابحاثها مقالة في الجواتر الجعوظي . وقد ذكرت الجواتر بهذه الصورة مرارا عديدة . مع اتنا تعلم ان هذه اللغة كانت معروفة عند اطباء السلف باسم الجبر (وزان سبب) اي Goltre فلا نرى موجبا لاهمال العربية الخفيفة على اللسان الشائعة في العراق والتمسك بجواتر الفليضة الضخمة . حل ان الذين يقلب في مقالاتها أصبح الآراء . وانبتها في علم الطب الحديث فتسنى لها الرواج بين طهراني الناطقين بالضاد .

٢٠- المفاوضات الروحية

بين النفس وقلب يسوع في سر القربان الاقدس

صنفه مؤلف كتاب التعمدين اقلب يسوع الاقدس

طبع طبعة ثانية متقنة بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد

في ٥٠٢ ص بقطع ١٦

هذا الكتاب طريقة من الطرف، حسن الورق، والطبع والتصاوير، وبالاخص: حسن الاقوال فصيح العبارة ينفذ الى اعماق النفس حتى انه ليؤثر فيها أثرا مفيدا. ونحن لم نقرأ تصنيفا تقويا محبوبا المعاني مثل هذا التأليف، الذي يفوق كل ما كتب في معناه. واتنا لنوصي به جميع الذين يودون السير الحثيث في طريق الكمال المسيحي، والسلوك في الباطن سلوكا تظهر آثاره في جميع ما يأتيه المرء من المحامد التي هي مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال.

٢١- القسم الاخير من كتاب تجارب الامم

لابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه

مع نخب من تواريخ شتى تتعلق بالامور المذكورة فيه

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه . ف . آملوز

وهو في ستة اجزاء وفهرست . والاجزاء الثلاثة الاولى عربية النص

والثلاثة الاخرى ترجمتها بالانكليزية بقلم د . س . مرجليوث، وكلها بقطع الثمن

مسكويه . لا ابن مسكويه كما يقول بعضهم . ثقة في ما رواه في التاريخ الذي حفظته انامله . لانه كان امين صندوق عضد الدولة من بني بويه، ومعتمدا في جميع اموره. ولهذا كان أبو علي واقفا على انباء زمانه احسن وقوف، فضلا عن انه كان نقادة لما كان يقع تحت عينيه أو يسمعه . توفي في ٩ صفر من سنة ٤٢١ هـ (١٧ شباط ١٠٣٠ م) .

كان بلقي بطبعه على ان يصور الاصل المخطوط كما هو ويطبع كما تطبع الصور، على نفقة « لجنة ذكرى جب » الانكليزية؛ لكن ظهر بعد الطبع ان في قراءة الاصل على ما هو عنتا ومشقة، فعمل عندنا، ثم طبع بمطبعة فرج الله

الكردي في مصر سنة ١٩١٤ فجاه سهل القراءة .

والغناية بطبعها عظيمة لانه وضع في كل صفحة مطبوعة رقم صفحته الاصلية حتى اذا اراد الانسان التحقيق على ما في الاصل لم يكلف شططا . وضبطت مواطن الاشكال والشبهات ضبطا كاملا . إلا انه مع ذلك كله وقع خطأ كثير في الطبع . وفي بعض الاحيان كتب متولي تصحيح مسودات الطبع « كذا » لانه لم يمتد الى الرواية الصحيحة . فقد جاء مثلا في ١ : ١٩٣ : و اضاف الى ما كان الى ابي الهيجاء من اعمال طريق خراسان وحلوان والدينور . . . و دوقا . وخانيجان [كذا] والموصل . . . قلنا : كتب (كذا) وراء خانيجان لانه لم يشاهد في كتب البلدان مدينة بذلك الاسم . ولقد اصاب ؛ لكن المدينة معروفة باسم خانيجار (براء في الآخر) ولا نريد ان نتبع تلك المساقط في جميع مواطنها لان ذلك يطول .

وكنا نود ان تختلف حروف العناوين أو الفصول عن حروف النص كما كنا نود ان يتخذ في آخر هذا السفر مفتاح لخلق الألفاظ التي وردت فيه وان يفرد معجم للألفاظ التي لم ترد إلا في كتب المولدين ولا سيما في هذا التصنيف البديع المتع . فقد ورد فيه مفردات جمّة ، بل لآلئ فريدة نحن في حاجة الى معرفتها في هذا العصر والى اتخاذها في ما نخطه قياما بحاج القوم .

اما الترجمة الانكليزية فيكفيها حسنا ان العلامة المستشرق الشهير صديقنا مرجليوث تولى نقلها الى لسانه . وهي من احسن الترجمات .

وفي الكتاب اخبار كثيرة تتعلق بالعراق ولا سيما ببغدادنا المحبوبة فاقنناؤا واجب على كل من يحب دياره .

والفهرس شامل لجميع الاعلام من اناس ومواضع مما يجعل فائدة هذا التاريخ على طرف الثمام . وبذلك النفع العام .

٢٢- المخراث

مجلة زراعية صناعية اقتصادية

صاحبها ومحررها : ادوار غالب مهنتس زراعي

جاءنا الجزء الاول من هذه المجلة الزراعية النافعة وفيها عدة مقالات في

شجرة الزيتون وغرسها والعناية بها . والمحراث قديماً وحديثاً وداء اليرقان في الكرمة أي *Rhizomorpha fragilis* ونظراً في تربية الحيوانات الداجنة ، وآكلة التفاح إلى غيرها . والظاهر من عبارة صاحبها أنه غير متمكن من لغتنا وغير عارف بالمصطلحات الفنية ، فقد ذكر في ص ٣٠ من هذا الجزء (وعند صفحاته كلها ٣٢) أسماء ازهار بالفرنسية والعربية خبط فيها خبط عشواء . إذ ذكر منها ثمانية ولم يصب إلا في اثنين وسائر الأسماء غير صحيحة ، بل مشوهة اختع تشويهاً . عزى الله أصحاب هذه اللغة بما يفعلها بها اولادها الضعفاء .

٢٣- جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية

الجزء ٢ . يحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ الموافقة لسنتي ١٣٣٥ - ١٣٤٦ هـ

في ٦٠ صفحة قطع الثمن الصغير عني بحجمه وترتيبه

يوسف اليان سر كيس الدمشقي

صديقنا القديم السيد يوسف اليان سر كيس . ممن ولع بالوراقة (بالبيولوجيا) وهو يعالجها منذ امد بعيد ، وله تحقيقات في هذا الموضوع تشهد له بعلوم كعبه فيها . وهذا الجزء الثاني يتم صنواً الاول الذي ذكرناه في هذه المجلدة (٦١:٤) وقد اصحح فيه الاغلاط التي كانت وقعت من قلعه في ذاك الجزء . وزاد فيه ما كان قد اغفل ذكره فيه من المطبوعات .

وقد لاحظنا ان المؤلف لا يهتم بما ينشر في العراق إلا من بعيد ، فقد فاتته ذكر مؤلفات عديدة طبعت في حاضرتنا في مطابعها المختلفة ، ولا سيما مطبعة دارالسلام ودار الطباعة الحديثة ومطبعة الحكومة والمطبعة السريانية . فالظاهر انه لا يعرف منها إلا النزر القليل الذي لا يكاد يعد . وقد ذكرنا نحن بعض هذه التأليف التي اهديت لنا ؛ فلو راجع مجلتنا لزادت بضاعته .

وفي بعض الاعلام خطأ في النقل فقد ذكر في الرقم ٣٤٢ اسم القس يوسف كركي الكلداني واعاد هذا الخط في الفهرس (ص ٦٠) والصواب كوكي بواو بين الكافين الفارسيين .

وسب هذا الجزء ذكر ٣٩٤ كتابا مطبوعا . فهو مفيد لكل من يود الوقوف على اسامي المصنفات ومحال طبعا .

٢٤- خواطر الأخت ماري ليسوع المصلوب

للأب دنيس بوزي من كهنة جمعية قلب يسوع

تريب الاب انستاس ماري الكرملي الحاي

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦

في ١٧٧ ص بقطع الثمن الصغير

الأخت ماري ليسوع المصلوب راهبة حكرمية حافية عاملة ، ومولدها في عيلين قرب شفا عمرو (فلسطين) في سنة ١٨٤٦ وتوفيت برائحة القداسة في دير كرمليات بيت لحم ؛ ولم تكن تعرف القراءة والكتابة ، إلا انها اشتهرت بمكارم اخلاقها ، وكثيرا ما كانت تختطف بالروح فتتكلم بامور عالية وهي لا تشعر بما تنطق به فكانت الراهبات من حوالها يكتبن ما كانت تتلفظ به ولم يذكرونها لها في حياتها . وفي هذه السنوات الاخيرة نشر احد الابرار من جمعية قلب يسوع بعض تلك الخواطر التي تتم على فضل غير مألوف واتكلم في اقصى السمو . وقد نقلنا الى لغتنا هذه الافكار وهي تباع عندها بربطة واحدة .

٢٥- النشر الجديد

مجلة مدرسية علمية ادبية شهرية لسان حال النهضة الحديثة

اصحابها ورئيس تحريرها : عبدالرزاق الناصري

العدد الرابع السنة الاولى . مارس سنة ١٩٢٨

طبع في المطبعة الكاظمية في العشار (البصرة)

تلقينا من بريد البصرة الجزء الرابع من هذه المجلة . وكان قد ظهر منها ثلاثة اجزاء ، ثم احتجبت بامر من وزارة المعارف . ولان افرج عنها وعادت الى النشور . وهي تصدر في ٤٢ صفحة . وابحاثها تفيد المدارس ومن يتشبع اليها معلمين ومتعلمين .

وكننا نود ان نرى اغلاط طبعا قليلة ليسلم التلميذ عند مطالعتها من العثار

في كل صفحة من صفحاتها . ومن المادة المألوفة ان الطابع يجيد تضيق الوجوه الأولى ونرى مع ذلك في الصفحة ١٢١ وهي الأولى من هذا الجزء . قوله : فاسف كل صديق مخلص وتشتت كل حسود مناوى . والمعنى يطلب هنا ان يكون الفعل : ويشمت كل حسود . وفيها ... اما الآن وقد عدنا الى ما بدأنا به ، فقد صار من اقدم واجباتنا ... ولعل الصحيح هو : من افسس واجباتنا ، اذ لا معنى للقدم هنا . — وفيها التي تنمي بكل فخر اليها ... ولوقال : تنمي اليها بكل فخر لكان اسد .

وعلى كل حال لا يلتفت الى هذه الهنات لما فيها من المواضيع المفيدة لابناء المدارس ، فمضى ان لا تحتجب كما احتجبت اخواتها الكثيرة .

٢٦- كتاب الرد على الزنديق اللعين

ابن المقفع عليه لمة الله

لقاسم بن ابراهيم عليه من الله افضل الصلاة والتسليم

ضبط متنه وترجمه الى اللغة الايطالية وعلق عليه الحواشي

ميكائيل انجلو جويدي الاستاذ بجامعة رومية وبالجامعة المصرية

طبع بمطبعة اكااديمية لنجاي الملكية في رومية سنة ١٩٢٧

في ٥٦ صفحة عربية و١٢٨ صفحة ايطالية بقطع الثمن

الاستاذ ميكائيل انجلو هو ابن الاستاذ الشهير اغناطيوس جويدي المعروف بتأليفه المختلفة في اللغات الشرقية المتعددة . واليوم يجري التجل على آثار والده وقد اهدانا هذا الكتاب « الرد على ابن المقفع » ناقلا اياه الى لغته الايطالية . وهذا الكتاب واشباهه من انفس منخرات السلف ، لان أغلبها اتلف ولم يسلم منها إلا مالا يكاد يذكر . وهذا لم يسلم إلا لانه جاءنا على يد خصمه الذي يظن في نفسه انه قد لا . ونحن لانرى رأيه ، لان هذا الرد في منتهى الفهاة ويدل على عجز في المفند . ولعل ذلك كان حيلة منه لينقل الى الاجيال الآتية رسالة ابن المقفع التي يعترض فيها على بعض الآيات . فطبع في النفوس آراء من نعت بالزنديق لبروج على عقول الاغرار بضاعة ابن المقفع .

هذا من جهة الآراء ، أما من جهة عبارة القاسم فانها مسجعة يظهر فيها التكلف وتكرار لفكر الواحد بالفاظ مختلفة . مما يدل على قلة المادة في فكر المفند .

على ان الكتاب يبقى نفيسا في نظر العلماء لاننا نطلعنا على رأي ابن المقفع وعلى المذاهب الشائعة في عصره .

وكان المرحوم الأب لويس شيخو اليسوعي قد ذهب الى نصرانية ابن المقفع وهذا كلامه : « وقد اشتهر كثير من الكتاب والمصنفين بين النصارى ، نستغني بذكر بعضهم ، فمنهم : ابن المقفع الكاتب المشهور ... (مجلتي الادب ٣٠٨ : ٤ في الحاشية) ، مع ان النصرانية لم تخطر على بال ابن المقفع . قال صاحب الفهرست ... واسمه بالفارسية روزبه وهو عبدالله بن المقفع ويكنى قبل اسلامه ابا عمرو فلما اسلم اكنى بابي محمد ... » وقد ذكر غير واحد انه لم يكن مسلما صادقا وكان يطن المجوسية . اما الصحيح فانه كان زنديقا وهذا كتاب يشهد على هذه الحقيقة .

دع عنك ما في الكتاب من سقم التعبير فان انشاء القاسم لا يداني انشاء ابن المقفع ، ولو عن بعد . فقد قال مثلا في ص ٩ : فان هم ثبتوا له اسما غيره لم يكن إلا مفعولا . وان كان هو اسمه كانت اسماؤا ممن سماه فضولا ، والفضول عندهم من كل شيء فمفعومة (كذا) ، واسماؤا اذا كلها شرور ملومة ، فهل يبلغ هذا من القول ، إلا كل احق او محمول (كذا ولعلها او مجنون) . وقال الرحمن الرحيم ، فلن زعم ؟ أأنفسه أم للأصل النعيم ؟ فان كان عندا رحمتا رحيمًا ، لمن لم يزل عندا شرا ملوما ، ان هذا (كذا) لهو أجهل الجبل ، والرضى عما ذم من الأصل . وان كان انما (كذا) هو رحيم رحان لما هو من نفسه احسان ، فهذا احوال المحال واخبرتنا متناقض الاقوال . »

قلنا : ونحن وضعنا (كذا) كلما اقتضت الحال . وكل ذلك يدل على سقم التليل وسقم العبارة ، فكيف يدرك الظالم شأو الضليع

وقد افادنا حضرة المعتمد بطبعه ان المؤلف من ائمة الشيعة الزيدية وتوفي في سنة ٢٤٦ هـ اي سنة ٨٦٠ م والرد يرى في الحزابة لابن روية في مجموعة رسائلها كلها للامام المذكور وبينها رد على النصرانية وقد نشره من مدقعه وطبعه إ. دي مانيو في ٦٣ صفحة .

اما ترجمة الرد على ابن المقفع الى الايطالية والحواشي التي زينت بها فمما يظهر مقبرة ناشر الكتاب وتضلعه من لغتنا العربية ووقوفه على العلوم الاسلامية

نفسى ان يزيدنا من نشر امثالها .

٢٧ - ديوان الحوماني

الجزء الاول

وقف على تصحيحه (كذا) وعلق عليه ناظمه (كذا) حقوق الطبع محفوظة

مطبعة المرفان - ميدان سنة ١٩٢٧ في ٢٠٨ من بقطم الثمن

هذا ديوان حسن الطبع والورق ، وعناوين قصائدها جميعها مبتكرة ، وهو أمر ما كان الأقدمون من السلف يعرفونه .

وفي مطالعتنا لهذا الجزء الاول وجدنا فيه اشياء مخالفة لما كنا قد تعلمنا في صبا فلا تعلم ، اعملونا جهلوا ما كانوا يلقوننا ايلا ، ام ان الناظم هفا هفوات لم يشعر بها . وعلى كل حال اننا نعرضها عليه ليرشدنا الى خطأنا - ان كان هناك خطأ - وما نحن اولاء نبويها ابوابا ليسهل على القراء تتبعها .

١ - جمجمة ولا طحن او مبالغات فاضحة

في بعض الايات صناعة بدعية وهي الصناعة التي بارت موقفا منذ نحو نصف قرن ولم تبق إلا في نظم الأقدمين ، او من كان في دماغه خيرة الأقدمين . من ذلك ما جاء في ص ١٠ :

ضحك الحسام ولست اعتر جفته ان لا يسيل ومن دم عبراته
فقد راي الاشتراك اللفظي بين جفن السيف وجفن العين ، فاتي بالمبرات والدم والسيلان . وكل هذا تصنع لاعلاقة له بالشعر الحقيقي الذي هو الشهور . ومن مبالغات قوله في ص ١٢ :

لا اعتر الصخر الاصم وقد وعى تنجابه ، ان لا تلين صفاته
ومن غريب قوله ما جاء في الصفحة عينها :

يكني الحمام ولست انكر دمه ان المحب سخيته عبراته
فلا ادري متى كان للحمام دم . وقوله في ص ١٣ :

حشد البسيط عليه منه كتابا وانقض منه عليه صقر آرم
قال ناظمه في شرحه : « الضمائر كلها تعود الى الشعب المظلوم » قلنا : والبيت

لا يزال مع ذلك غامضا وان نبه عليه ان الضمائر تعود الى الشعب المطلوب . ثم
اي قيمة تكون لشعر يتوقف فهمه على تعليق الشروح عليه ؟
والكتب صراح في قوله ص ١٣

يستنزف الامايق من وقع الطلبي برق ومن خفق البنود زمزم
وفسر الزمازم بانها جمع زمزمة وهي صوت الرعد . فانت ترى ان وقع الطلبي
يعتبر برقا وخفق البنود يسمع زمزم . فكل ذلك من المبالغات التي لا يقبلها
ابن هذا العصر .

ومن هذا القبيل قوله في تلك الصفحة :

والخيل تسبح في السماء فراعس في ليلها الطلبي وآخر عائم
ومثله في ص ١٦ :

كم مقلنة للمزن فاضت حولها وجيوب زهر فتقت وكماثم
والذي نراه هنا ان « كماثم » معطوفة على جيوب و « جيوب » معطوفة على
مقلنة ، و « مقلنة » مجرورة . لكنه احتاج الى ضم كماثم لان القافية مضمومة
فضمها هذا فضلا عما في هذا الكلام من المبالغة التي لا تتحقق في حد نفسها .
ومن باب المبالغة المخالفة لثوقنا في هذا المصر قوله في ص ٢٩ :

هكذا تملو بهم همم دونها ينحط كيوان
فسر كيوان : « برج (?) » في السماء . كما . يا اخي كيوان ليس برجا بل
هو زحل اي كوكب من الخمس واما البرج فهو قسم من فلك البروج .
ومن هذا القبيل قوله في ص ٤٠ :

بل سيد في حشا الجوزاء صارمة يغري وفوق السها تجري به قدم
ومثل ذلك ما جاء في ص ٦٢ :

وكنت قبل الهيام فيه « اجر بردي على النجوم »
وكقوله في ص ٩٦ :

ترمق حصاء ارضا حسدا عليه حتى الكواكب
ومثله في ص ١٠١ :

ما حسدنا ؟ عن ان يمد على هام السماك لمجدنا طنب

أفلا يعلم أن الذي يصدّه هو علو السماك نفسه ؟

ومن هذا الطرز قوله في ص ١٠٢ :

من فيض كفيك هذا البحر منفجر ومن سمائك هذا الغيث منهجر
يا تاركاً حصب الغبراء تحسده عليك فوق السماء الأنجم الزهر
وكذلك قوله في ص ١٠٥ :

اثقلني ، ولو أن بعض خفاها جاوزته لاني على الثقلين
ويشبهه في المبالغة قوله في ص ١١٠ :

تحف بها ملاسل من جبال نظمن فمكن للجوزاء شفا
وكقوله في ص ١١٩ :

فضلت قبيبتك الأنام فمكلهم في بحر فضلك عائم أو غارق
وفي ص ١٢٤ :

تحسد حصائنه (كذا) المجرة إذ غص بالمثال دوها فمه
والصواب حصاؤه . ويضاهيه في المبالغة ما جاء في ص ١٣١ :

اعترضاً لهوات القلا بكوماً أكرم بها معلى
أبت لك إلا السما منزلاً وإلا زهور النراي كلا

ونهر مجرتها مشرباً

ومن غريب مبالغته ما جاء في ص ٦٣ :

يهيجها البرق (اليماني) خافقاً فتمطرها فوق الفصون السواجم
فلا أعرف ماذا تمطرها الفصون السواجم .
وفي تلك الصفحة :

ولا كهزار القرط منك يهزني اليك غزدي من هزارك تغريداً
وأنا لا أخال أحدا يدعي بأنه يسمع صوت القرط . وقال في ص ١٨٧ :
فصمت عرى صبر الجميل بانمل تركت معاصمها السوار نصيماً
ونحن لم نسمع بمعصم يفصم السوار . وجاء في ص ١٨٧ :

واضمت قلبي يوم مر فهزني نعم يردده صدى قرطيم
فهل للقرطين صدى ؟ لها بقية

تأريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

١ - السر الفريد مند في بغداد

كأن عصر يوم الاربعاء ٨ ك ٢
مؤعد قنوم السر الفريد مند الانكليزي
مع عقيلته وآنسته وخاشيته الى حاضرتنا
وحل ضيفا في دار المعتمد السامي وكان
اعلن خبر وروده في الجرائد المحلية
وقبل ان تحين الساعة التي يجيء فيها
تجمع طلبة المدارس في الأزارقة
والشوارع محتجين على الصهيونية ووعده
بلغر في شخص المثري البريطاني المذكور
وكان بايدي التلاميذ اعلام والواح
مكتوب عليها : ليسقط وعد بانفور ،
ليسقط الصهيونية ، لنحي الامة العربية
لنحي الوحدة العربية » ويقال ان
عدهم كان يناهز الالفين ، وكان
كلما اوغلوا في الشارع انضم اليهم
جوع اخرى الى ان بلغوا محطة القطار .
فجاء اليهم مدير الشرطة ومعه شرط
خيالة ليستشع شعلهم فكان ذلك داعيا
الى اشتداد تعمهم . بل يروى ان

بعض الطلبة حصبوا الشرطة ثم مشوا
في وجههم الى جسر الحر ليقابلوا السر
الفريد (مند) إلا انهم لم يوقفوا لرؤية
الوزير الانكليزي السابق بل كانوا كلما
رأوا سيارة قادمة من انحاء سورية
يتصورون انها هي ، وفي الآخر لم يأت
المثري في الساعة المعينة بل جاء متأخرا
بساعة ونصف بعد ان تفرقت الجموع .
وفي آخر هذه المظاهرة قبضت
الشرطة على واحد وعشرين شخصا من
المتظاهرين وكبست نادي التضامن
واعزلت عميداه وهو الشاب يوسف
زينل ثم نفتحه بعد ذلك الى البصرة فالقاو .

٢ - اجتماع في جامع الحيدرخانة

نزار الجمعة ١٠ شباط اجتمع عسود
من الاهل في جامع الحيدرخانة (وهي
الجمعة الاولى بعد حادثة مظاهرة طلبة
المدارس) فانشد احدهم قصيدة وطنية
حماسية وبعد ان انتهى منها واخذ
المجتمعون بالتفرق اوقفت الشرطة
كمال نصرت مشد القصيدة وعثمان

العثماني .

١- قرار وزارة المعارف

في قضية الطلبة المتظاهرين

قررت وزارة المعارف طرد احد عشر

طالباً من دار المعلمين وخمسة من المدرسة

الثانوية وطالبين من متقن الحقوق طردا

باتاً للمظاهرات التي اقاموا بها .

٢- ارادة ملوكية

اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادة اثر

مظاهرات الطلبة وهذا نصها بعرفه :

مرسوم رقم ١٣ لسنة ١٩٢٨

بالنظر للضرورة الماسة وحفظاً للنظام

والامن العام .

نحن فيصل ملك العراق

بموافقة مجلس الوزراء نأمر بوضع

المرسوم الآتي وفقاً للفقرة الثالثة من

المادة ٢٦ من القانون الاساسي .

المادة الاولى - اذا تحقق ان احد

طلاب المدارس ممن لم يكمل الثامنة

عشرة من عمره قد اشترك في اي

اجتماع غير قانوني او اقلق او حاول

ان يخلق السلم العام بصورة اخرى يسوغ

عقابه بالجلد بمد المعاينة الطبية على ان

لا يزيد ذلك على ٢٥ جلدة .

المادة الثانية - على وزير المعارف

الشيخ سعيد و ابراهيم ادهم الزهاوي

وعاصم فليح الحيايط ثم اطلق سراحهم

بكفالة قدرها الف ربية عن كل منهم .

٣- الطلبة المعتقلون

قامت مديرية الشرطة في ١١ شباط

اوراق المعتقلين لمظاهرات اليوم ٨ من

شباط الى محكمة الجزاء . وطلبت

المديرية المذكورة من المحكمة تمديد

اجل توقيف الطلبة ومن شايهم فكان

قرار المحكمة في ١٢ شباط ان يطلق

سبيل سبعة منهم بكفالة قدرها الف ربية

عن كل واحد . وان يمدد لاجل توقيف

عشرين منهم الى ١٥ الجاري .

وقد ساقطت مديرية الشرطة جميع

المعتقلين من اجل المظاهرات الى بناء

السجن المركزي في محل اسمه السبعا او

السيم) وهو محل خاص بالموقوفين حتى

ينتهي امر التحقيق .

٤- بيان من متصرف لواء بغداد بحرفه

ان التجمع في الطرق والشوارع

واليادين العامة وتسيير المواكب فيها

والاجتماعات في المحال العامة ممنوع

بدون اذن من هذا المقام . ومن يخالف

ذلك يعرض نفسه الى احكام الباب الثالث

عشر من قانون العقوبات البغدادى وبيان

البوليس لسنة ١٩٢٠ وقانون التجمعات

الفضاء . ولقد اوقفت السيارات الخارجة من المدينة والداخلية اليها وبجـ احوال كثيرة تعمد المتظاهرون الحاق الاذى بها . اذ شتم سائقو السيارات والركاب واهينوا واعتدي عليهم وفيما يلي الحوادث التي رويت إلينا :

(١) كان المسترج . نيرن وصحبه ذاهبين للافاقة القافلة الآتية الى العاصمة فاوقفت سياراتهم على السدة حوالي الساعة الخامسة والنصف مساء . وقنفت الحجارة على السيارات فتركت فيها اثرا ظاهرا . وضرب اثنان من سائقي تلك السيارات بالحجارة والطين .

(٢) وكانت سيارة نائب مفتش الشرطة العام (في قسم المباحث الجنائية) متوجهة الى جسر الحر مقلة للنائب المذكور ومفتش الشرطة العام . فاوقفت الفوغاء السيارة المشار اليها في جسر الحر بسلك من الحديد على عرض الطريق . وقنفت عليها الحجارة والطين ومزق المتظاهرون ثلاثة اطارات (تايرات) وخرّبوها . كما مزقوا كبوت السيارة .

(٣) واحاط المتظاهرون بسيارة المفتش الاداري فاعتدوا عليها . ورشقت بالحجارة وهي سائرة على السدة . وقد تركت فيها ضربات اثرا ظاهرا .

تنفيذ هذا المرسوم الذي يعتبر نافذا من يوم نشره في الجريدة الرسمية وله ان يصدر تعليمات لتسهيل تطبيقه .

كتب بغداد في اليوم الحادي عشر من شهر شباط سنة ١٩٢٨ . واليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٦ .

فيصل

يلي اسم جلالة الملك اسماء الوزراء ووزاراتهم . (راجع لغة العرب ٥ : ٦٣٥) .

٧- رغبة تقرير الشرطة عن اعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة نشرت الاوقات البغدادية في عدوها ٤٨٢٢ الصادر في ١٦ شباط تقرير الشرطة بما يتعلق باعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة ونحن نقلم بحرفه عن الجريدة المذكورة . قالت :

« يقدر ان الجموع التي احتشدت على السدة بلغ عددها عدة آلاف من الناس . وكان هناك علاوة على الطلبة . عدد كبير من الفوغاء وعناصر المدينة التي لانراعي للقانون حرمة . وكانت الجموع بحالة من الهياج بشعة للغاية . واكثر المتظاهرون من رمي الحجارة والقناني واستعمال العصي . وكان البعض حاملا المسنسات يطلق عباراتها النارية في

(٨) وكان المستر كروزني ، احد الضباط البريطانيين ، مرتديا ملابس غير الرسمية وراكبا للنزهة مع السيدة فرنون (قرينة جناب مستشار المالية) وبينما كانا واقفين بجواردهما عند معبر الخط الحديدي ، وقت ان كانت البوابة مقفلة اخذت القوغاء تصيح وتصخب في وجهيهما . فنشأ عن ذلك ان خاف جواد الضابط وجفل فرمأه واصيب بجروح من جراء الاسلاك الشائكة التي وقع عليها .

(٩) وروى حضرة كميل افندي غزالة الموظف بمديرية الزراعة ان سيارته اوقفت وان المتظاهرين سرقوا مسدسه وبعض دراهمه ومزقوا تايرات سيارته . ووقعت حوادث اخرى لم تبلغ واحدة منها الى الشرطة ، على انه يمكن القول ان القوغاء اعتدت على جميع السيارات التي سارت على السدة .

(معربة عن الانكليزية)

وقالت في العدد ٤٨٢٤ الصادر في ١٨ شباط ما حرقه :

يؤخذ من تقرير آخر لدائرة الشرطة ان الشرطي اسماعيل حسن (رقم ٥٤٩) انزل عن صهوة جواده عصر يوم تظاهرة الطلاب ، وطعن في خاصرته . وان

(٤) واعتدت القوغاء على سيارة الكبتين ايفيتس ، احد ضباط الفوج السابع من الجيش العراقي . فمزقت تايرات السيارة . واطلق المذكور عيارين نارين من بندقية صيد في الفضاء فوق رؤوس المتظاهرين لارعايهم فتفرقوا للحل .

(٥) ووقوف المتظاهرون سيارة ادب شعبان الالبسة من سورية مقلدة المثل الامريكي هزيتش هوفمان وقريته والمدعو محمد نعماني . وكانوا ركباً . وقد اهين الركب . وتسلى بعض القوغاء على السيارة فحطموا نافذة السيارة الخلفية ولما تبين للمتظاهرين ان هؤلاء الركب لم يكونوا قسما من جماعة السر الفرد موتدسمعوا للسيارة بمتابعة سيرها الى العاصمة .

(٦) واعتدى المتظاهرون على سائقين من سيارات « التراكتور » التابعة للسادات كوتريل وكريك فضربوهما ورشقوهما بالحجارة . والسائقان اسهما اغا جان وآدم ، وهما ارمنيان .

(٧) وكلف المدعو كيروب ، مدير المزرعة الملكية في الوشاشد اجما بسيارته الى بغداد فاوقفها المتظاهرون وضربوه هو وسائق سيارته .

تنقسم قوى الاخوان الى ثلاثة اقسام
الاول بقيادة الشيخ ابن عشوان والقسم
الثاني بقيادة ابن جبرين - وهو من زعماء
مطير البارزين - والثالث بقيادة ابن حثلين
وعلى رأس الجميع فيصل الدويش وتألف
تلك القوات من زهاء الفين ومائتين
رجلا (كذا) و ٢٠٠ فارسا (كذا) من مطير
وكانت القوة الاولى قد هاجمت نهار ١٩
الجاري الطوائف الثلاثة من قبيلة
الجوارين العراقية وهي : القصوم
[والعوازم والسلوبع وعنوانا]
والتيوس والنهبان والشريفات الضاريين
حول الباطن الواقع جنوب غربي الزبير
على بعد ٥٠ ميلا تقريبا وبعد قتل دام
بين الطرفين سحابة ثلاث ساعات تراجعت
تلك الطوائف تاركة وراءها مواشيها
و (حلالها) .

اما الذين قدر لهم الوقوع بأيدي هؤلاء
البرابرة فقد ذبحوا ذبح الغنم .
واما القسم الثاني فقد هاجم الاعراب
الضاريين شمالي الموقع الذي اشرنا اليه
آنفا وكانوا يتألفون من المشاة واو
ظهر ففتمكوا بهم فتمكنا ذريعا وأستاقوا
مواشيهم ونهبوا اموالهم .

واما القسم الثالث بقيادة ابن حثلين
فقد صادف في طريقه قافلة مكونة من
خمسة عشر رجلا وخمسة عشر رجلا من

المتظاهرين ضربوا الشرطي الراكب
عمود احمد (رقم ٥٢٥) بطابوقة في
عينه وانزل المتظاهرون الشرطي الراكب
مرزمراد (رقم ٥٥٨) عن صهوة جواده
ثم داسوا عليه فكسروا رجله وانزل
كذلك الشرطي الراكب الحاج نوري
(رقم ٤١٩) عن صهوة جواده وكسر
معصمه واصيب كثيرون من الشرطة
بجروح خفيفة من تطاير الشظايا ومن
جراه انزالهم عن ظهور جيادهم ومن جملة
من جرحوا حضرة مجيد افندي السهروردي
معاون مدير الشرطة .

٨ - فظائع الاخوان

قالت اوقات البصرة في ٢٢ الجاري :
ان الطيارة التي اصيبت بالرصاص
وهوت الى الارض احاط بها الاخوان
وقتلوا الضابط الطيار جا كصوت
واحترقت الطيارة . وفي صباح امس
عادت الطيارات والسيارات المتروكة
بعد ان تزودت بالعتاد الكافي لمطاردة
الاخوان ولم يصلنا حتى كتابة هذه
السطور نبأ عن نتيجة اعمالها .

وقد جيء برئيس عشيرة الجوارين
المسعودي سان جريحاً مع عدد وافر من
رجال قبيلته الى الشعيبة .

٩ - التكنيل بالاخوان

وقالت ب في ٢٣ من الجاري :

ثلاثة ايام عنها .

وذكرت الانباء ايضا ان الاخوان الذين هجموا في الـ ٢٠ من الجاري على طوائف الجوارين العراقية قد فروا تلقاء النصارى الحامية التي اصلاهم اياها رجال الجوارين . وترك المنهزمون ما كانوا قد غنموا نهار الـ ١٩ من الجاري . حتى ان ابل الاخوان التي هامت في الصحراء باتت في قبضة رجال الجوارين .

١٠ - تمثيل مصر في بغداد

جاء في ميزانية وزارة الخارجية المصرية انه قد وضع في ميزانية ١٩٢٨ - مخصصات لاربع تفصيلات جديدة وهي بغداد (العراق) وهمبورغ (المانية) وبومباي (الهند) وكورية (اليابان) .
(تصويبات)

ص ٩٠ من ١٥ بنجشيد : ببخشيد -
ص ٩٣ من ٦ الحسن الرمي : الحسين الرمي - ص ١١٩ آخر سطر . سفري الى سنة : سفري الى مصر سنة - ص ١٣٤ ص ٢٢ الروسي : الرومي - ص ١٤٠ ص ١٠ الوزادة والنظاراة : الوزارة او النظارة - آخر سطر فيها . كلها سوى كلها في سوى .

الصليبية وقافلة اخرى كانت تقصد الزبير وهي مؤلفة من اربعين ميرا وخسمائة رأس غنم فباغتتهم وذبح رجل القائلين على بكرة ايهم واستاق ابلهم ومواشيهم وبينما كان يحاول الهجوم على قافلة ثالثة اذاهمتهم الطيارات فانقلبت القافلة والحقت بابل حثلين ورجاله خسائر فادحة في النفوس والأموال .

اما السيارات المتروعة فلانز المقتنية اثر القزاة جميعهم ومطاردتهم بالصحراء وقد علمنا انها ادرجتهم نهار امس بالقرب من الباطن فقتلت منهم اكثر من مئة وامرت خمسة ولا تزال تطاردهم في الصحراء .

وجاء ايضا في اخبار الزبير : ان السيارات المتروعة التي ذهبت لمطاردة الاخوان البغاة قد بلغ عددها ٣٣ سيارة ولما اسراب الطيارات فكشيرة . وقد عادت السيارات المتروعة في الـ ٢٣ من الجاري بعد ان تمقتب الاخوان مدة ٣ ايام متوالية والحقت بالنفوس والأموال خسائر فادحة . فكانت قتابل السيارات تحصد البغاة حصدا وهم منهزمون وواصلت السيارات مطاردتهم حتى آخر نقطة من ماء الرقي في جنوبي غرب الزبير وهي بعد مسير